الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشيخ العربي التبسي تبسة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

اللهجات الجزائرية وصلتها باللغة العربية

- منطقة تبسة أنموذجا -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

تخصص تعليمية اللغات

إعداد الطالبتين:

جديدي إيمان

عوينة إيمان

إشراف الدكتور:

منصر رشيد

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة في البحث
رايس كمال	أستاذ محاضر أ	رئيسا
منصر رشيد	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
زواري رضا	أستاذ محاضر أ	ممتحنا

السنة الجامعية : 2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشيخ العربي التبسي تبسة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

اللهجات الجزائرية وصلتها باللغة العربية

- منطقة تبسة أنموذجا -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

تخصص تعليمية اللغات

إعداد الطالبتين:

جديدي إيمان

عوينة إيمان

إشراف الدكتور:

منصر رشيد

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة في البحث
رايس كمال	أستاذ محاضر أ	رئيسا
منصر رشيد	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
زواري رضا	أستاذ محاضر أ	ممتحنا

السنة الجامعية : 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين

والشكر الجزيل إلى كل من له علي

فضل من قريب و من بعيد...

جديدي

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من دعمني

في هذه المرحلة ووقف إلى جانبي طيلة

هذه الفترة من ناحية العائلة والأساتذة

وأتمنى أن تتقبلوا مني فائق الشكر

والتقدير

عوينة

إهداء

إلى كل من ساعدني من

قريب ومن بعيد أهدي

هذا العمل...

جديدي

إهداء

بعد بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله الكريم أما بعد

إذا كان الإهداء جزء من الوفاء أهدي هذا العمل إلى كل من مهد لي طريق العلم وأعطى فأجزل العطاء إلى والدي والذي أحمل اسمه بكل فخر محمود أبي العزيز وإلى كل من كان دعاؤها سر نجاحي وبوجودها عرفت معنى الحياة وإلى رمز الحب وبحر الحنان دليلة أمي الحبيبة وإلى من وقف بجانبي وساعدني ودعمني في هذا المشوار ثابت وإلى كل أحبتي وأصدقائي وإلى كل من كان لهم أثر في حياتي

عوينة

مقدمة

مـــقـدمـــــة

تحتل اللهجة بصفة عامة مكانة مهمة وأساسية في حياة الفرد والمجتمع؛ فلا يخلو المجتمع العربي وكذلك الغربي منها، خاصة الوطن العربي فهي تشمل كل ربوعه؛ في كل منطقة تقريبا لهجة عامية خاصة بها تميزها عن غيرها من اللهجات المعروفة ومنها اللهجة الجزائرية فرع من أصل؛ الذي هو اللغة العربية، وأن بينهما صلة وطيدة وعلاقة تؤكدها المصطلحات العامية، فالباحث في تلك المصطلحات يجد لها أصولا عربية.

ونظرا لأهمية اللهجة المحلية واللغة العربية اخترنا وشكلنا هذا الموضوع بهدف معرفة العلاقة التي تربطهما والوصول إلى النتيجة المطلقة؛ فارتأينا إلى دراسة تاريخ كل من اللهجة واللغة واللهجة الجزائرية واللغة العربية كل على حدة لمعرفة البداية الأولى لكل منهما ومن الأسبق اللهجة أم اللغة، لأن الإحاطة بتاريخ وتطور لغة أو لهجة سيجيب عن كل التساؤلات؛ وبناء على هذا جاء موضوع المذكرة الموسوم بـ **اللهجات الجزائرية وصلتها باللغة العربية ـ منطقة تبسة أنموذجا ـ**

وما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو ندرة الدراسات فيه خاصة فيما يتعلق باللهجة الجزائرية بصفة عامة والتبسية بصفة خاصة، وميول شخصي لمعرفة العلاقة بين اللهجة التبسية واللغة العربية.

وللإجابة عن هذا الإشكال؛ أسسنا الخطة بناء على مقدمة وفصلين وخاتمة؛ الفصل الأول عبارة عن مفاهيم اصطلاحية عالجناها من نواحي مختلفة، أما الفصل الثاني فخصص لدراسة تطبيقية للهجة التبسية من ناحية المستويات اللغوية والحقول الدلالية وختمنا بجملة من النتائج.

ولطبيعة الدراسة كان المنهج الوصفي التحليلي الأنسب لرصد خفايا الموضوع، كما توجد بعض الدراسات لهذا الموضوع، دراسة تطبيقية أكثر من كونها نظرية، نذكر على سبيل المثال: **بلقاسم بلعرج** في كتابه **الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى دراسة لسانية للهجة بني فتح جيجل**، وأيضا **محمد خان** في كتابه **العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى مشروع دراسة لسانية للدراجة في منطقة الزيبان بسكرة**، وأيضا **عبد المالك مرتاض** في كتابه **العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى**.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها نذكر؛ لسان العرب لابن منظور، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية لصالح بلعيد، تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي...

وكغيرنا من الباحثين واجهتنا جملة من الصعوبات نذكر منها؛ ندرة الدراسات في الموضوع وبالتالي صعوبة إيجاد مصادر ومراجع متعلقة بموضوع البحث وأيضا صعوبة التنقل إلى المكتبة والجامعة.

وفي الأخير؛ الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر الجزيل للأستاذ المشرف على صبره الكبير علينا، وكل الامتنان لكل من ساعدنا في هذا البحث من قريب ومن بعيد.

الفصل الأول: مفاهيم اصطلاحية عامة

أولا ـ مفاهيم اصطلاحية

{ اللهجة/اللغة/اللهجة الجزائرية/اللغة العربية }

ثانيا ـ توضيح بعض الفروق المهمة :

أ ـ الفرق بين اللهجة واللغة.

ب ـ الفرق بين اللهجة الجزائرية واللغة العربية.

ثالثا ـ تاريخ كل من:

أ ـ اللهجة واللغة

ب ـ اللهجة الجزائرية واللغة العربية.

رابعا ـ العلاقة بين اللهجة الجزائرية واللغة العربية.

أولا: اللغة واللهجة

1- تعريف اللهجة:

أ-اللهجة لغة:

وهي العامية أو الدارجة التي يتحدث بها مجموعة من الأفراد في بيئة جغرافية واحدة، ويتميزون بها عن غيرهم في الخصائص والصفات اللغوية، فهي اللغة العفوية التي يعرفها المتعلم وغير المتعلم.

ويعرفها ابن منظور في معجمه بأنها: " طَرَفُ اللِّسان، واللَّهْجَةُ واللَّهَجَةُ: جرس الكلام، والفتح أعلى، ويقال: فلان فصيح اللَّهْجَةِ واللَّهَجَةِ، وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها."[1]

ومنه فاللهجة هي لغة الإنسان التي تربى عليها منذ نعومة أظافره، فهي أول ما يسمعه وأول ما يتعلمه.

ونجدها أيضا في معجم الوسيط بأنها: " اللَّهْجَةُ اللسان، أو طرفه ولغة الإنسان التي جبل عليها فاعتادها، يقال: فلان فصيحُ اللَّهْجَةِ، وصادقُ اللَّهْجَةِ، وطريقة من طرق الأداء في اللغة، وجرس الكلام."[2]

أي أن اللهجة هي طريقة الحديث المعتادة ولغة الإنسان المتداولة في الحيز الذي يعيش فيه والمتفق عليها للتواصل بينهم.

---

1 – ابن منظور، لسان العرب، دط، دار المعارف، القاهرة، مصر، دت، ص4084.

2 –مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004م، ص841.

ونجدها في كتاب الصحاح حيث عرفت بالشكل التالي: " اللَّهْجَةُ اللِّسانُ، وقد يُحَرَّكُ. يقال: فلان فصيح اللَّهْجَةِ واللَّهَجَةِ. ولَّهَجْتَ القوم تَلْهِيجاً: إذا لَهَّتْهُمْ وسَلَفْتَهُمْ."[1]

المتأمل في التعاريف الثلاث، يستنتج بأن اللهجة هي لغة الإنسان التي تعود ونشأ عليها منذ صغره، وبها نميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى.

ونجدها أيضا في معجم العين حيث عرفها بأنها: " طرف اللسان، ويقال جرس الكلام ويقال فصيح اللهجة واللهجة وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها"[2]

ومنه فاللهجة هي طريقة أداء للكلام الذي نشأ واعتاد عليه الإنسان منذ نعومة أظافره.

1 – (الجوهري) أبي نصر إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، مر، محمد محمد تامر، دط، دار الحديث، 2009م، ص1049.

2 – (الفراهيدي) الخليل بن أحمد، معجم العين، تر، عبد الحميد الهنداوي، مج4، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، ص842.

ب-اللهجة اصطلاحا:

في الحقيقة، فيما يخص مفهوم اللهجة فقد اتفق العلماء والباحثون على جوهر واحد ألا وهو أن اللهجة هي شكل من أشكال الأداء اللغوي الصوتي للغة، مشتركة في بيئة واحدة وتختلف من مجتمع إلى آخر، وهذا ما سنجده في التعاريف الآتية:

التعريف الأول يقول: " اللهجات إذن تعتبر شكلا محليا للكلام يستعمل في محيط واسع."[1]

المقصود هنا أن اللهجة هي جزء من مجموعة نماذج لغوية كل نموذج ينتمي لبيئة خاصة به.

ونجده أيضا في تعريف (إبراهيم أنيس) حيث عرفها بأنها: " مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات."[2]

أي أن اللهجة هي أسلوب الكلام المشترك بين أفراد بيئة خاصة، وتلك البيئة فرع من فروع مجتمع أكبر مليء بعدة لهجات تشترك في الصفات اللغوية، لكن تختلف في الخصائص فلكل لهجة شكل محلي متميز تعرف به عن مثيلاتها من اللهجات الأخرى.

---

1 – ماريوباي، أسس علم اللغة، تر و تع، أحمد مختار عمر، ط8، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1998م، ص69.

2 – إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، دط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2002م، ص15.

وتعرف اللهجة أيضا بأنها: " تأدية من التأديات اللغوية أو عادة أو طريقة أو عادة كلامية غالبا ما تكون صوتية."[1]

أي أن اللهجة عبارة عن طريقة أداء صوتية للغة.

وعرفها أيضا علماء العرب بأنها: " طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة، ويعرفها بعضهم بأنها العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة"[2]

ومنه فاللهجة هي الطريق الواضح الذي يعتمدونه في الاستعمالات اللغوية، ولكنها تختلف من بيئة إلى أخرى وفق العادات الكلامية التي يعتمدونها الناس بينهم، وهي عبارة عن عادات يعتمدها الفرد داخل مجموعة من الناس في بيئة واحدة.

وفي الاصطلاح العلمي الحديث اللهجة " مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة "[3]

اللهجة مجموعة من الصفات التي تنحصر في بيئة واحدة وهذه البيئة تنتمي إلى مجموعة من الأفراد وتختلف حسب اختلاف صفات الأفراد.

1- سهام مادن، اللهجات العربية القديمة، دط، كنوز الحكمة، 2011م، ص20.

2- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية النشأة والتطور، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1998م، ص27.

3- حاتم صالح الضامن، علم اللغة، دط، مطبعة التعليم العالي، بغداد، 1989م، ص32.

2- تعريف اللغة:

أ-اللغة لغة:

في الحقيقة، تعد اللغة من الأمور المهمة في حياة الإنسان، فهي طريقة التعبير و الوصف لكل ما يجول في خاطر الإنسان من أفكار ومشاعر على شكل قوالب لغوية.

وفي تعريفها اللغوي؛ تجتمع التعاريف اللغوية في المعاجم العربية القديمة على أن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، أي أنها عبارة عن تعبيرات لغوية يقوم بها الإنسان لتوصيل فكرته للغير، وهي تختلف من منطقة إلى أخرى فكل منطقة تعبر بطريقتها الخاصة. وهذا ما وجدناه في معجم لسان العرب والوسيط والصحاح ... إلخ.

ففي معجم لسان العرب عرفت على أنها: " اللَّسْنُ، وحدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي فُعْلَةٌ من لغوت، أي تكلمت، أصلها لَغْوَةٌ كَكُرَةٍ وَقُلَّةٍ وَثُبَةٍ."[1]

وفي الوسيط: " (اللُّغَةُ) أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، (ج) لُغًى، ولغات ويقال: سمعت لغاتهم: اختلاف كلامهم."[2]

أما في الصحاح: " اللُّغَةُ أصلها لُغَيٌ أو لُغَوٌ، والهاء عوض، وجمعها لُغَى مثل بُرَة وبُرَى، ولغاتٌ أيضا، وقال بعضهم: سمعت لغاتهم بفتح التاء، وشبهها بالتاء التي يوقف عليها بالهاء، وبالنسبة إليها لُغَوِيٌ ولا تقل: لَغَوِيٌ."[3]

---

1 – ابن منظور، لسان العرب، ص 4050.

2 – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص831.

3 – (الجوهري) أبي نصر إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، ص1039.

من خلال المعاجم اللغوية نستنتج أن اللغة هي اللسان، وتعريفها أنها أصوات للتعبير عن فكر الإنسان وحاجاته سواء كانت نفسية أو عقلية أو اجتماعية أو حتى اقتصادية ووسيلة تواصل وتفاهم وتفاعل بين أفراد المجتمع الواحد فهي تختلف من مجتمع لآخر.

ب-اللغة اصطلاحا:

كما نعلم جميعا؛ للغة أهمية كبيرة في جميع ميادين الحياة للمجتمع وحتى الفرد الواحد، فهي أساس التواصل والتفاهم والتفاعل وحتى التعارف بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه، وهي تعبير عن أفكار الإنسان على شكل قوالب لغوية ولولا اللغة لما كان الإنسان ما هو عليه الآن من تطور وتقدم ورقي ... الخ، وقد تفنن العلماء والباحثون في وضع التعاريف الاصطلاحية للغة كل حسب مفهومه ونظرته واختصاصه.

ويمكن تعريف اللغة على أنها: " النظام الرمزي الأكثر اقتصادا، فهي خلافا لأنظمة تمثيلية أخرى، لا تتطلب أي مجهود عضلي، ولا ينجر عنها تنقل بدني، ولا تفرض استعمالا فيه عناء."[1]

أي أن اللغة هي فقط تعبير رمزي صوتي ووسيلة نقل أفكار من شخص إلى آخر، لا تحتاج إلى جهد عضلي كبير لفعل ذلك، فهي وسيلة لغوية صوتية اجتماعية، وهي الأداة التي يستخدمها الفرد للتواصل مع المجتمع وتكون مكتسبة من المحيط الذي يعيش فيه.

وأيضا اللغة هي: " ظاهرة بسيكولوجية اجتماعية ثقافية مكتسبة، لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد، تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية اكتسبت عن طريق اختبار معاني مقررة في الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل، وباللغة فقط صار الإنسان إنسانا، وباللغة فقط تطورت الحضارة وتقدم العمران وبلغ العقل الإنساني ذروته."[2]

1 -محمد سبيلا وعبد السلام بن عبد العالي، اللغة، ط4، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 2005م، ص42.

2 -أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، ط1، دار الجبل، بيروت، لبنان، 1989م، ص37.

فاللغة تحتل مكانة خاصة ومهمة في حياة الفرد فهي وسيلة التواصل التي يعتمد عليها الإنسان للتفاهم والتفاعل مع أفراد المجتمع الواحد، فهم يكتسبون اللغة منذ نعومة الأظافر، فهي ليست موهبة فطرية خلقت معه وإنما هي موهبة مكتسبة من البيئة التي يعيش فيها ذلك الطفل وكبر فيها وترعرع، ليعتمدوا عليها للتعبير عن احتياجاتهم وفهم بعضهم البعض، فباللغة تستمر الحياة وتتطور وتتقدم وتتغير للأفضل، ولولا اللغة لما كان العالم ما عليه الآن من ازدهار ورخاء.

ويمكننا القول أيضا بأن اللغة: " إذا بالنسبة للمتكلم معايير تراعى وبالنسبة للباحث ظواهر تلاحظ، وهي بالنسبة للمتكلم ميدان حركة وبالنسبة للباحث موضوع دراسة وهي بالنسبة للمتكلم وسيلة حياة في المجتمع وبالنسبة للباحث وسيلة كشف عن المجتمع."[1]

فعلا فكل واحد ينظر للغة على حسب طريقة استعماله لها، فنظرة المتكلم ليست كنظرة المتعلم الباحث، فالمتكلم يستعملها فقط للتعبير عن احتياجاته، أما الباحث ينظر إليها على أنها موضوع للدراسة ومجموعة من الأسئلة تحتاج إلى أجوبة.

وعرفها علماء الاجتماع بأنها: " نظام من رموز ملفوظة عرفية يتعاون ويتعامل بها أعضاء المجموعة الاجتماعية المعينة."[2]

إن اللغة وسيلة مهمة في الربط بين الأفراد والمجتمع فهي تساعد الأفراد في التعبير عن شؤونهم وعن أغراضهم الاجتماعية.

1 – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994م، ص32.

2 – عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية النشأة والتطور، ص24.

كما أن اللغة مجموعة من الرموز الصوتية التي يعبر بها الأفراد عن أغراضهم حيث عرفها ابن جني بأنها: " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم."[1]

ومنه فاللغة نظام الرموز التي يتعامل بها الإنسان تركيبا وتعقيدا من أجل التعبير عن حاجاته وأغراضه.

1 – حاتم صالح الضامن، علم اللغة، ص 31.

3- بين اللهجة واللغة:

في الحقيقة، لا يمكن التطرق للغة العربية ولهجاتها قبل التفريق بين اللغة واللهجة، فاللغة بمفهومها العام تشمل اللغة المنطوقة والمكتوبة، وأيضا منهم من يقول أنها تشمل العامية بتنوعاتها، لهذا وجب وضع حد لهذا التساؤل.

وأكيد عند سؤال اثنان عن الفرق بين اللهجة واللغة سيختلفان في الإجابة، ولحد الآن لم يتفق العلماء على رأي واحد فمنهم من ينفي الاختلاف بين المصطلحين ومنهم من يتفق مع وجود الاختلاف، والمعروف أيضا أن القدامى لم يفرقوا بين المصطلحين فقولهم "لغة بني هذيل" مثلا هم يقصدون بها اللهجة، أما المحدثين من العلماء والباحثين فقد فرقوا بين المصطلحين.

وعند التأمل في الأبحاث والدراسات نرى تنوع الآراء، جماعة تذهب إلى أن لا فارق بين لغة ولهجة فاللغة كانت لهجة قبل أن تصبح لغة، لكن هذه اللهجة اختيرت من بين أخواتها اللهجات لأنها تتمتع بمواصفات سمحت لها بأن تترقى إلى هذا المنصب وأيضا عوامل مساعدة ساهمت في بروزها وظهورها للمجتمع على أنها اللغة الرسمية لتلك المنطقة، وهناك من يقول أن اللغة هي الأصل واللهجة تتفرع منها مثل اللغة العربية ولهجاتها العربية، وهناك من يقول أن اللهجات العربية تفرعت من اللغة العربية أي أن اللغة العربية أم اللهجات واللغات أجمع.

"لا يفرق علم اللغة مبدئيا بين لهجة ولغة، كل لهجة هي لغة قائمة بذاتها، بنظامها الصوتي وبصرفها وبنحوها وبتركيبها وبمقدرتها على التعبير."[1]

1 – أنيس فريحة، نحو عربية ميسرة، دط، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 2003م، ص91.

هذه أحد الآراء التي تنفي الاختلاف بين اللهجة واللغة ويقولون بأن اللهجة لغة واللغة لهجة.

ويقال أيضا أن الفارق بين لهجة ولغة يكمن في أن " اللهجة تقهقر وانحطاط لغوي من لغة فصحى، وقد وقع في مثل هذا الوهم لغويو العرب قديما وحديثا، فإنهم ينظرون إلى العامية أنها انحطاط وتقهقر، ولكن أثبتت دراسة اللهجات وبطريقة لا يتسرب إليها الشك، أن اللهجة ليست تقهقرا ولا انحطاطا لغويا بل تطورا وتقدما لغويا فرضتهما النواميس الطبيعية التي تتحكم بمصير كل لغة."[1]

نستنتج هنا أن اللهجة ليست فرعا من لغة فصحى كما يزعم البعض إنما هي نتاج لغوي فرضته عوامل أساسية ونواميس طبيعية والتي تتحكم عادة بمصير اللهجات واللغات، أي أنها عبارة عن تغييرات وتطورات.

والمتأمل في كتب أنيس فريحة يرى بأنه لا يفرق بين الكلمتين حيث قال: " الحقيقة التي لا مراء فيها هي أن لا فارق جوهري بين لهجة ولغة إنما الفارق هو أن لهجة ما ولسبب خارجي أو لظروف خاصة تعتبر لغة قومية رسمية، بينما لهجة أخرى ربما أفضل منها لا يعترف بها."[2]

أما إبراهيم أنيس فيقول بأن اللغة هي الأصل واللهجات فروع، وأن " اللغة أعم من اللهجة والعلاقة بينهما هي العلاقة بين العام والخاص، فاللغة عادة تشتمل على عدة لهجات لكل منهما ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات، واللهجة تتولد من اللغة

1 – أنيس فريحة، نحو عربية ميسرة، ص93.

2– أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، ص 79.

وتتفرع منها، وإذا ما تهيأت الأسباب للهجة أن تنمو وتكتمل وتفي بحاجات المجتمع الذي تعيش فيه فإن العوامل اللغوية تحتم على الباحثين إطلاق اسم اللغة على تلك اللهجة."[1]

إبراهيم أنيس يرى بأن اللغة هي الأم واللهجات تفرعات عن تلك اللغة الأم، لكن هذه اللهجات تختلف في سمات لغوية وكل لهجة تتميز بخاصية عن مثيلاتها من اللهجات الأخرى، لكنها تتفق في أساسيات النطق وبها تعرف أن هذه اللهجة ابنة تلك اللغة بمجرد سماع صفاتها اللغوية، وأنيس فريحة أيضا يتفق مع كلام إبراهيم أنيس في أن اللهجة إذا ما كانت تساعد وتفي بأغراض المجتمع الذي تنتمي إليه فإنها ترتقي إلى منزلة اللغة الرسمية لذلك المجتمع حيث قال، " واللهجة إذا اتسمت بخصائص بارزة بحيث توافر لها ما يجعلها تستغني عن أصلها، وتفي بحاجة الجماعة التي تتحدث بها أمكن أن تسمى لغة، وذلك حيت تنضج قواعدها ونظمها الصوتية والصرفية والتركيبية، وقد تساعد عوامل كثيرة على استقلال اللهجة وصيرورتها لغة قائمة بذاتها مشهورة لدى مجتمعها، بل وسواه من المجتمعات الإنسانية التي تكون على صلة بأهلها."[2]

والمتعارف عليه أيضا أن القدامى لم يفرقوا بين المصطلحين (لهجة / لغة) اللهجة هي اللغة واللغة لهجة، فقد كانوا يطلقون لفظ اللغة ويريدون به اللهجة، مثلا هذه لغة تميم أو لغة طيء أو لغة هذيل ويقصدون بها اللهجة " فما اصطلح عليه المعاصرون (لهجة) هو (لغة) في العلم اللغوي القديم."[3]

1- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص15.

2- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص36.

3- إبراهيم السامرائي، في اللهجات العربية القديمة، ط1، دار الحداثة، 1994م، ص6.

وفي ختام هذه النقطة نستنتج بأن هنالك الكثير من الفوارق الجوهرية الظاهرة والباطنة وسنلخصهم على شكل نقاط في الجدول التالي:

اللهجة	**اللغة**
-اللهجة تنحصر في الأصوات وطبيعتها.	-اللغة تنحصر في كافة أعضاء النطق.
-اللهجة خاصة.	-اللغة عامة.
-اللهجة تقوم بدراسة للجغرافية اللغوية الخاصة.	-اللغة تقوم بدراسة ما هو داخل البيئة وخارجها عامة.
-تقوم بدراسة صفات الأفراد الموجودة في بيئة واحدة فقط.	-تساهم في عملية تهيئة الأفراد للانخراط في المجتمع.
-اللهجة فرع.	-اللغة أصل.
-اللهجة تتولد من اللغة وتتفرع منها.	-اللغة تشمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها.
-اللهجة عفوية.	-اللغة نظام.
-اللهجة مجموعة من الصفات اللغوية.	-اللغة مجموعة من الرموز الصوتية.
-اللهجة للاستعمال اليومي.	-اللغة للمناسبات الرسمية.
-اللهجة منطوقة فقط.	-اللغة منطوقة ومكتوبة.
-اللهجة متغيرة.	-اللغة ثابتة.

ثانيا: اللهجة الجزائرية واللغة العربية

1- تعريف اللهجة الجزائرية:

اصطلاحا:

اللهجة الجزائرية وهي الدارجة أو العامية المستعملة في بلاد الجزائر، والمعتمدة من طرف سكانها، وهي وسيلة التواصل والتفاعل والتفاهم بينهم.

واللهجة الجزائرية أو بالأحرى اللهجات الجزائرية، لأن الجزائر معروفة بتعدد اللهجات واختلافها من مدينة إلى أخرى فلهجة الشرق مختلفة عن لهجة الغرب وكذلك مع الجانب الصحراوي، فلكل منطقة ما يميزها على المناطق الأخرى، وتستطيع التمييز بينهم بمجرد سماع لغاتهم أي كلامهم، وهذا ما يميزها عن باقي لهجات الدول العربية الأخرى.

ولا ننسى أيضا أن اللهجة الجزائرية تعد خليطا متجانسا من عدة لغات دارجة مع عربية وفرنسية والقليل من التركية؛ في التركية لدينا مثلا كلمة "طبسي"، وأيضا "الرايس"، "طابونة".

أما الاسبانية فنجد المصطلح المستعمل بكثرة وهو "السومة" أي السعر وأيضا "سيمانة" أي أسبوع، أيضا "طزينة" بمعنى مجموع الشيء، والكثير الكثير من المصطلحات الأخرى.

وأشهر اللهجات في الجزائر هي الشاوية والميزابية والقبائلية؛ أما الشاوية في باتنة وأم البواقي وتبسة، خنشلة، سطيف... والميزابية في غرداية ... والقبائلية في بجاية وتيزي وزو.

في الحقيقة؛ " الجزائر منطقة مختلطة، ففي منطقة قسنطينة مثلا هناك لهجات حضارية ولهجات بدوية وهي متصلة بتونس."[1]

وكذلك مع منطقة تبسة وأيضا مع الجانب الصحراوي والمرتبط بالمغرب واللهجة الجزائرية " من المقومات الأساسية للشخصية الوطنية وتغطي جزءا كبيرا من الوطن وبلهجات مختلفة، وهي ذات طابع شفوي يتحقق بها التواصل بين الجماعات اللغوية، وكل لهجة من هذه اللهجات تتميز بها مجموعة لغوية معينة في منطقة معينة."[2]

واللهجة الجزائرية كغيرها من اللهجات العربية أو الغربية فهي؛ تلك اللغة التي يكتسبها الطفل من أمه " بحكم ملازمته لها في مرحلته الأولى من بداية اكتساب اللغة أو الكلام الذي يوظفه بصورة عادية في وسطه الأسري، وذلك بترسيخ العادات والسلوكيات اللغوية التي تتميز بها الجماعة اللغوية التي ينتمي إليها."[3]

والمعروف أيضا أن اللهجات بصفة عامة هي لهجات منطوقة حرة ليست بأسيرة لقواعد وأسس أو نظام خطي محدد فكل واحد يستعملها ويكتبها وينطقها على حسب نظرته وبيئته ليس كاللغة الرسمية.

ولهجتنا الجزائرية؛ كغيرها من اللهجات هي لهجة منطوقة شفوية لا قواعد تحكمها ولا نظام خطي تتقيد به، كل يكتب ويتكلم على هواه، وكلماتها عبارة عن ألفاظ عفوية شائعة، أما تراكيبها فهي بسيطة وسهلة لم تخضع لمعيار يضبط استعمالها.

1- كريس فرستينغ، اللغة العربية تاريخها ومستوياتها وتأثيرها، تر، محمد الشرقاوي، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، 2003م، ص189.

2- صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، دط، دار هومه، 2009م، ص31.

3- المرجع نفسه، ص27.

وهناك بعض الإشاعات كنت دائما ما أسمعها حول لهجتا؛ ولم يثبت بعد إذا كانت هذه الإشاعة صحيحة أم خاطئة؛ تقول بأن العامية الجزائرية ما هي إلا تحريف للغة العربية مثلها مثل اللهجات العربية الأخرى، أي أنها قد تطورت من لغة فصحى واحدة وهي لغتهم الأم أي أنها تهجنت وناءت عن أمها الفصحى وهذا ما سنثبته في العناصر القادمة من البحث.

وبالمجمل تعد اللهجة الجزائرية امتدادا للفصحى، وهي لغة التخاطب اليومي بين أفراد الشعب الجزائري، والعامية الجزائرية هي أنقى العاميات العربية على الإطلاق، تستعمل في منطقة معينة من العالم العربي (الجزائر)؛ ولقد كانت لهجة عربية نقية قبل الاستعمار، لا تكاد تختلف عن الفصحى إلا في بعض الأمور البسيطة كالشكل والإعراب والأصوات لكن بعد الاستعمار وتطور الزمن تلوثت وتغيرت.

وأيضا لهجتنا الجزائرية هي في الحقيقة اختلاط بين اللهجة الجزائرية واللغة الفرنسية، وأيضا بعض المصطلحات كنا نظن بأنها أصل اللهجة ولكنها في الأصل كلمات من أصل لغة المستعمر.

وبعد التعمق في البحث في الكتب والمقالات العلمية والمجلات وجدنا أن تلك الإشاعة التي ذكرناها قبلا صحيحة كل الصحة فاللهجة الجزائرية فعلا امتداد لغوي عن اللغة العربية وذلك نراه في مصطلحاتها التي ذات أصول عربية فلهجتا الجزائرية هي تقدم وتطور لغوي فرضته النواميس الطبيعية وبعض العوامل الأساسية التي تتحكم بمصير كل لهجة وهذا ما سنجيب عليه في العناصر القادمة.

ونقول عن اللهجة الجزائرية أيضا أنها: " لغة التواصل المشتركة لها قواعد لغوية خاصة بها وهي التي تضبطها، وعليه يبقى هذا النحت صحيحا في العامية دون الفصحى،

لأن العامية كلها خروق لقواعد اللغة الفصحى وتعتبر اللهجة الجزائرية هي اللغة الأم مادامت تستعمل قواعدها وأدواتها وآلياتها في الخطاب ونظم الكلام."[1]

ومنه اللهجة الجزائرية لغة التواصل المشتركة بين الأفراد، فهي لغتهم في التواصل بينهم وتختلف حسب النطق من بيئة إلى أخرى إلا أن هناك قواعد لغوية تضبطها وتحكمها لأن العامية لها آلياتها في الخطاب والتواصل بين الأفراد.

أيضا؛ اللهجة الجزائرية تشترك في مجموعة من الصفات والقواعد اللغوية والعادات الكلامية من أجل أن تحقق لغة مستقلة بذاتها ومنه فهي: " هيكل لغوي عام تختلف من منطقة إلى منطقة ومن جبهة إلى جبهة أخرى وهي تخضع إلى عوامل لغوية كثيرة كما تثبت في العلوم الاجتماعية النفسية، وترجع إلى عوامل جغرافية وجسمية فيزيولوجية التي ساهمت بشكل فعال في نشأتها."[2]

ومنه اللهجة الجزائرية تمثل الهيكل العام فهي لغة السكان المحليين، ترتبط بالقواعد الصرفية اللغوية التي تضبطها وتحكمها فهي تختلف حسب اختلاف الرقعة الجغرافية وحسب تنوع سكان المنطقة أي تختلف من قبيلة إلى أخرى حسب اختلاف العادات وطريقة الأداء الكلامية.

وفي الأخير نستنتج أن اللهجة الجزائرية كغيرها من اللهجات؛ هي لسان محلي معتمد من طرف عامة الناس وتكون منطوقة أي بالمشافهة قصد قضاء الحاجة والغرض، والتفاهم والتواصل فيما بينهم

1- عمر شيخه بلقاسم، «اللهجات العربية بين التباعد والانسجام»، جامعة مولود معمري،العدد02، الجزائر، اكتوبر2018، ص51.

2- حورية بن بطو،« العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى عند عبد المالك مرتاض»، المركز الجامعي أحمد زيانة غليزان، العدد3، سبتمبر 2020، ص30.

فهي جرس لسان تلك المنطقة، ولغتهم الأولى والأساسية ويطلق عليها آلية الخطاب المستمر والمتداول،

وهي أيضا منبثقة عن اللغة العربية الفصحى وذلك ما نتأمله في ألفاظها وعباراتها الراقية.

2- تعريف اللغة العربية:

اصطلاحا:

أكيد عندما نذكر مصطلح اللغة العربية أول ما يتبادر إلى الذهن هي أنها تلك اللغة الفصيحة السليمة التي تعتمد على قواعد أساسية في سبكها وهي اللغة الرسمية للدول العربية ولغة التعليم والصحافة والمؤتمرات والدين.....الخ

" فالعربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة إذ هي أداة العلم ومفتاح الفقه في الدين، وسبب إصلاح المعاش والمعاد، ثم هي لإحراز الفضائل والاحتواء على المروءة وسائر أنواع المناقب."[1]

فاللغة العربية هي أسمى اللغات، فهي اللغة الخالدة؛ وهذا ما يعيه الأجانب أكثر من العرب نفسهم فهم يدونون ملفاتهم المهمة باللغة العربية وذلك لأنهم يوقنون بسمو هذه اللغة واندثار لغاتهم آجلا غير عاجل، فيكفيها شرفا أنها لغة القرآن ولغة أهل الجنة.

يجهل الكثير منا أن اللغة العربية " تتألف من ثمانين ألف مادة، المستعمل منها عشرة آلاف فقط والمهجور من ألفاظها سبعون ألف مادة لم تستعمل إلى اليوم، وهذه الإشارات على اختلاف أرقامها وتعدد مصادرها تكشف عن طبيعة اللغة العربية وتاريخها دون حاجة إلى أي قدر من الإشادة أو المبالغة."[2]

قد يندهش القارئ لهذه المعلومة لكنها بالفعل حقيقة؛ فاللغة العربية بحر واسع فهي الغنية عن التعريف.

---

1 – أبي منصور عبد الملك، فقه اللغة وأسرار العربية، تع، ياسين الأيوبي، ط2، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، 2000م، ص10

2 – أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982م،ص7.

ويعرفها عبد الواحد وافي بأنها: " اللغة التي تدون بها المؤلفات والصحف والمجلات وشؤون القضاء والتشريع والإدارة، ويدون بها الإنتاج الفكري على العموم، ويؤلف بها الشعر والنثر الفني وتستخدم أيضا في الخطابة والتدريس والمحاضرات وفي تفاهم الخاصة بعضهم مع بعض وفي تفاهمهم مع العامة إذا كانوا بصدد موضوع يمت بصلة إلى الآداب والعلوم."[1]

واللغة العربية كغيرها من اللغات الأخرى؛ ترتكز على قاعدة ثابتة ومنهجية راسخة، وتعتبر من أقدم اللغات ورغم ذلك فهي ثابتة في المضمون والشكل وسايرت تطورات مختلف العصور عبر الأزمان لتستمر وتدوم إلى يومنا هذا وعرفت كما هو متداول على أنها أكبر لغات المجموعة السامية من حيث عدد المتحدثين، وقد عرفت بهذا الاسم نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام وهي اللغة الوحيدة المتبقية من اللغات السامية، فهي اللغة الخالدة.

1- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ط3، نهضة مصر، مصر، القاهرة، 2000م، ص119.

3- بين اللهجة الجزائرية واللغة العربية:

اتفق العلماء والباحثون على وجود بعض الفروق الظاهرة بين اللغة العربية ولهجاتها وكذلك مع اللهجة الجزائرية التي تعد من أنقى اللهجات العربية ومن أكثرها صلة باللغة العربية في أصل مفرداتها وعباراتها، رغم ذلك إلا أنه لابد من وجود بعض الفروق اللازم وجودها وذلك لأنها طبيعة الحياة والساحة اللغوية، ومن المعلوم " أن اللغة الفصحى التي تعد اللغة المعيارية، لأية أمة من الأمم، ليست هي اللغة الوحيدة التي تتكلم بها أبناء هذه الأمة، حيث يوجد إلى جانب هذه اللغة مجموعة من اللهجات المحلية أو الاجتماعية أو اللغات الخاصة، هذه اللغات وتلك اللهجات تسير كلها جنبا إلى جنب لا في الأقاليم وحدها؛ بل داخل المدن الكبرى أيضا، ففي جميع العواصم الكبرى الراقية نجد لغات الصالونات الأدبية ولغات العلماء المثقفين وغيرهم."[1]

وكما هو متعارف أيضا بصفة عامة أن الفارق بين اللهجة الجزائرية والفصحى يكمن في أن اللهجة هي لغة البيت والشارع ولغة التعامل والتفاهم والاستعمال اليومي أما الفصحى هي لغة المدرسة والتعليم والإعلام والدستور.

" واللهجة في حركية دائمة، طبيعية أحيانا ومن صنع إنسان أحيانا أخرى، ذلك أن اللغة الأم مصطلح يشير إلى أصل اللغات، في حين تذهب لغة أم إلى أنها تلك اللغة التي يكتسبها الطفل في السنوات الأولى من حياته، واللغة متى كانت منطوقة بها تسمى وطنية، أما الفصحى؛ هي اللغة الرسمية ولغة التعليم والإعلام والإدارة فتحظى بكل الاهتمام

1 – عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص 50.

والرعاية، والفصحى قد تكون وطنية ورسمية في آن واحد، وقد لا يكون لها كما هو الشأن في مجتمعنا الذي نجد فيه لغات وطنية متعددة."[1]

وأيضا نرى الفرق بينهما في أن العربية صعبة نوعا ما من ناحية أنها ترتكز على قواعد ثابتة وجامدة، على عكس اللهجة التي تعطي حرية التعبير لمستعمليها؛ واللغة العربية بالمجمل هي لغة عامة شملت كل ربوع الأوطان العربية وكذلك الغربية أما اللهجة فهي خاصة بأمم معينة وبمناطق محددة وكذلك أيضا اللغة العربية واحدة جامدة ومعروفة بذلك الشكل منذ القدم أما اللهجة فهي متنوعة ومتعددة ومتغيرة.

اللغة العربية غنية عن التعريف وتعتبر الأكثر استعمالا من حيث عدد متحدثيها على عكس اللهجة الجزائرية فهي حبيسة الجزائر فقط؛ واللغة العربية للكتابة والمناسبات الرسمية أما اللهجة الجزائرية فهي للاستعمال اليومي.

" وحقيقة أن أهم الفوارق بين الفصحى والعامية هي ما يحدث في العامية من تحريف النطق ببعض حروف اللغة، أو تغييره كليا في بعض الأحيان وإهمال تحريك أواخر الكلم وإعرابها وتغيير حركات حروف الكلمة، وتؤدي هذه الفوارق إلى تعدد العاميات بتعدد أنحاء الوطن العربي الكبير، واختلاف لهجاته في وقت يحافظ الفصيح على وحدانيته؛ فيبقى نموذج الإنسان الراقي الحريص على النطق الصحيح للحروف على الإعراب، وعلى سلامة الكلمة."[2]

فاللهجة الجزائرية في أصلها لغة نقية وفصيحة لكن مع مرور الوقت والاختلاط بالمستعمرين نشأت هذه الفروق والطفرات رويدا رويدا إلى أن اكتسح العصب الأول.

1- صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، ص37.

2- المرجع نفسه، ص80.

اللهجة الجزائرية	اللغة العربية
– تكتسب بطريقة طبيعية.	– تعلم في المدرسة.
– يلتقطها الطفل من المحيط الذي نشأ فيه.	– يلتقطها الطفل في المدرسة.
– لغة البيت والمجتمع فقط.	– هي اللغة الأم.
– لغة المعاملات اليومية.	– لغة المعاملات الرسمية.
– لغة وطنية.	– لغة وطنية رسمية.
– أدبها شعبي.	– أدبها يعد رسميا.
– كلماتها عفوية شائعة.	– كلماتها مهذبة ومنتقاة.
– تستعمل الجمل القصيرة.	– تستعمل الجمل الطويلة نسبيا.
– تراكيبها سهلة بسيطة.	– تراكيبها صعبة.
– مستواها أدنى.	– مستواها أعلى.
– لم تخضع لمعيار يضبط استعمالها.	– ذات معيار.
– خاصة.	– عامة.

ثالثا: تاريخ كل من {اللهجة، اللغة، اللهجة الجزائرية، اللغة العربية}

1- في تاريخ اللهجة:

فيما يخص تاريخ نشأة اللهجات وتكونها فذلك يعود لعوامل عدة ساعدت على التكون، من بين هذه العوامل نذكر " هناك عاملان رئيسيان يعزى إليهما تكون اللهجات في العالم، وهما:

-الانعزال بين بيئات الشعب الواحد.

-الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات."[1]

أما العامل الأول فمعناه؛ أنه قد تحدث عوامل جغرافية تباعد بين أبناء اللغة الواحدة فيتفرقون إلى مجموعات وكل مجموعة تستقر في مكان خاص وتنعزل عن البقية ومع مرور الوقت تتطور لهجتها تطورا مستقلا، مما يؤدي إلى تكون اللهجات؛ العامل الرئيسي الثاني لتكوين اللهجات؛ هو الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات إلى بيئات معمورة، فقد يغزو شعب من الشعوب أرضا يتكلم أهلها لغة أخرى، فيقوم صراع عنيف بين اللغتين الغازية والمغزوة، وتكون النتيجة عادة إما القضاء على إحدى اللغتين قضاء يكاد يكون تاما، وأن ينشأ من هذا الصراع لغة مشتقة من كلتا اللغتين الغازية والمغزوة يشمل على عناصر من هذه وأخرى من تلك.

" كان العرب قبائل متعددة متوزعة في شتى أنحاء الجزيرة العربية الواسعة التي تشمل على بيئات كثيرة يلتقي فيها بعضها ببعض وينفصل بعضها عن بعض بعوامل جغرافية وثقافية وحضارية في أزمنة وأماكن خاصة أدت إلى سماع بعضهم ألسنة من غير بني

1- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص20.

جنسه مما وقع تحت تأثيره وحسه، وكانت لهم لهجات مختلفة حسب تنوع بيئاتهم وتعدد ألوان حياتهم وثقافاتهم، ولا ريب أن ذلك كان له أثره في استقلال بعض هذه اللهجات أحيانا واتصال بعضها بغيرها أحيانا أخرى وكان هذا وذاك عاملين على الانقسام تارة والتوحد تارة أخرى."[1]

أي أن اللهجات العربية نشأت بصفة عامة بعد الفتوحات الإسلامية نتيجة اختلاط لهجات العرب بغير جنسهم، والناطقين بلغات أخرى مخالفة لما اعتادوا عليه وحتى يسهل التواصل والتعامل بين بعضهم البعض فهم يتعلمون بعض المصطلحات من لغة الآخر لقولها له لتوصيل الفكرة وليفهمه بسرعة ومن هنا تختلط اللهجة وتنشأ وتستقل لهجات جديدة.

"ذهب العلماء إلى أن انقسام اللغة وتكون اللهجات يعود إلى ثلاث عوامل أساسية،

أولهما؛ اختلاف البيئات الجغرافية، وهذا لاختلاف تضاريس الكرة الأرضية وتنوعها من جبال وسهول وصحاري وأراضي زراعية وقاحلة، فكل جماعة بشرية تعيش في بيئة مختلفة عن الأخرى مما أدى إلى تباعد التواصل بينهم ونشوء لهجات مستقلة، وإذا كانت البيئة تؤثر على سكانها جسميا وخلقيا ونفسيا، كما هو الواقع فإنها كذلك تؤثر على أعضاء النطق وطريقة الكلام.

ثانيهما؛ هو تنوع الظروف الاجتماعية، الظروف الاجتماعية؛ ونقصد بها الطبقات الاجتماعية فهذا المصطلح عرف منذ القدم (الطبقات الأرستقراطية، والدنيا أو الطبقات الصناعية والزراعية والتجارية) وكما هو معروف فلهجة الطبقة العليا ليست كلهجة الطبقة الدنيا وكذلك مع بقية اللهجات.

1- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص5.

ثالثهما؛ فهو الاتصال البشري وآثاره، وهذا أكثر العوامل شهرة، فكلنا نعرف أننا إذا ما اختلطنا بقوم غير الذين نعرفهم أكثر من ثلاثين يوما أصبحنا منهم نحمل صفاتهم الكلامية والعادات والتقاليد وغيرها؛ فالإنسان كائن اجتماعي يحتاج إلى التواصل مع أخيه لتبادل المنافع الدينية والعلمية والاقتصادية، وهذا ما يخلق إخلالا في الأداء فحتى يكتمل التواصل يحتاجون إلى معرفة كل منهم بلغات الآخر وحفظها ليتم التفاهم وتوثيق الصلات بشكل سليم. "[1]

1- ينظر، عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص31-32-33.

2- في تاريخ اللغة:

كما نعلم جميعا أن الإنسان مخلوق اجتماعي يحتاج للتواصل مع غيره وأفراد بيئته التي يعيش فيها، وطريقة التواصل التي استخدمها تختلف من القديم إلى الحاضر وتغيرت وتطورت بتطور الأجيال ومرور الزمن، ففي العصر الحجري أو البدائي كانت مجرد أصوات كالحيوانات يخلقها هذا المجتمع للتواصل بينهم وأكيد أنها تختلف من مجتمع إلى آخر، ثم تطورت لتصبح عبارة عن قوالب لغوية مفهومة واصطلح عليها ما يعرف "باللغة" ونستطيع القول بأنها أرقى وسائل التواصل المكتشفة من طرف الإنسان والتي وصل إليها لحد الآن.

في الحقيقة؛ " لم تعرف كلمة (اللغة) طريقها إلى الظهور بين مفردات العربية إلا بعد انتهاء القرن الثاني الهجري، وقد أطلقت آنذاك على ما جمعه الرواة من البادية عن العرب الفصحاء بعد فشو اللحن، ولم يطلق على الرواة وهم القائمون بفنون اللغة لفظ (اللغوي) إلا في القرن الرابع بعد أن استفاض التصنيف في اللغة وتميزت العلوم العربية، فصار صاحب اللغة يعرف بها وخلق ذلك اللقب؛ لقب الراوية، وممن عرفوا به في القرن الرابع أبو الطيب اللغوي وابن دريد والأزهري وغيرهم."[1]

ومنه نستنتج أن مصطلح "لغة" برز في الساحة الأدبية في بدايات القرن الثالث الهجري، مع ما جمعه الرواة عن العرب الأقحاح وكذلك مع الراوي لم يعرف باللغوي إلا في القرن الرابع.

" ويعتقد أن الكلمة لم ترد في الأدب العربي قبل القرن الثامن الهجري، فقد جاءت أول مرة في شعر لصفي الدين الحلى وهو:

1-عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص20.

بِقَدرِ لُغَاتِ المَرْءِ يَكْثُرُ نَفْعُه فَذَلِكَ لَهُ عِندَ المَلَمَاتِ أَعْوَان

فَهَافَت عَلَى حِفْظ اللُغَات وفَهمِهَا فَكلُ لِسَان فِي الحَقيقة إنسان"[1]

والمتداول أننا لا نعرف تحديدا متى ظهرت اللغة، ومتى بدأ الإنسان بالنطق بها أول مرة، إلا أن بعض العلماء أرجحوا على أنها تعود إلى آلاف السنين الغابرة،" نحن في الحقيقة مازلنا نجهل إلى أبعد الحدود الكثير جدا من الحقائق المتعلقة باللغة، وبخاصة تلك الحقائق المرتبطة بأصلها ونشأتها أو حتى الطرق التي سلكتها وتطورت فيها عبر آلاف السنين."[2]

وفي الحقيقة فيما يخص اللغة فقد اختلف العلماء في أقوالهم، لكنهم اجتمعوا على أنها أكثر شيء تميز به الإنسان عن الحيوان، واتفقوا على أن هذا الموضوع لا يختلف فيه اثنان وأنه لم يعد بتلك الأهمية حتى يجعلوا له وقتا للبحث فيه أو الكلام عليه،(فهو أشبه بالخبط في الهواء أو بالطرق فوق باب مفتوح)

فالأمر مفروغ منه مدام الإنسان يعيش في بيئة وفي مجتمع ينتمي إليه، أكيد سيكتب لغة تلك البيئة وخاصية الكلام والتواصل والتفاهم والاستماع وأكيد التعبير.

اختلف العلماء في أصل اللغة وتاريخها، " فمنهم من رأى أن الإنسان كان محاطا بالسكوت المطلق، فذهب إلى أن اللغة وحي وتوقيف من الله في الوضع أو في الموضوع، وهو مذهب أفلاطون من القدماء، به أخذ ابن فارس والأشعري وأتباعه من علماء العرب،

1- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا ، ص20.

2 – محمود أبو زيد، اللغة في الثقافة والمجتمع، ط1، دار غريب، القاهرة، مصر، 2006م، ص15.

وفريق آخر ذهب إلى أن الإنسان طفل تاريخي، وبه قال ديودورس وشيشرون وإليه ذهب أبو علي الفارسي وتلميذه ابن جني وطائفة من المعتزلة."[1]

فنحن فعلا لا نعلم متى وجدت اللغة بالتحديد ومتى بدأ الإنسان استعمالها ومعرفة أهميتها، الذي نعرفه أنها وجدت في زمن قديم لكن لا نعرف في أي حقبة أو في أي عصر من التاريخ، وإلى اليوم لم يتفق العلماء على كلام واحد، فكل يتفلسف حسب مفهومه ونظرته للحياة والمجتمع.

فمنهم من يقول أن " اللغة الإنسانية لابد وأن تكون قد تطورت عن بعض أشكال الاتصال الأشد بداءة والتي تقترب أو حتى تماثل بعض نظم التواصل الإشاري التي استخدمها بعض الأنواع الحيوانية الأخرى."[2]

أي أن لغة الإنسان كانت شبيهة بلغة الحيوان بمعنى آخر كانت أصوات لا معنى لها، ثم نمت وتطورت حتى أصبح لها معان ودلالات وهذا ما يعرفه الكثير من الناس وحتى الأميون منهم، فلو تسأل أي شخص كيف كان يتكلم الإنسان البدائي في العصر الحجري فنراه يتصرف ويخرج أصوات مثل صوت الحيوانات وهذا ما رسخ في عقولنا منذ الصغر.

ومع كل هذا " فإن الحقيقة التي نبهت إليها مختلف البحوث والدراسات الوصفية التي نمت على أيدي العلماء وبخاصة الأنثربولوجيين اللغويين هي أنه لا وجود لما أطلق عليه البعض وصف اللغات البدائية التي اعتبروها الأصل الذي تطورت عنه لغة الإنسان الحديث، وذلك لأن هناك بالفعل العديد من اللغات المعقدة تتكلمها كل الشعوب والجماعات المتحضرة وغير المتحضرة، أو تلك التي لم تتفتح عيناها بعد إلا على أبسط أشكال

1- مصطفى صادق الرافعي، في تاريخ آداب العرب، ج1، مر: درويش الجويدي، دط، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2007م،ص49.

2- مصطفى صادق الرافعي، في تاريخ آداب العرب، ص 16.

التكنولوجيا وأشدها سذاجة وبداءة، فما من مجتمع معروف مهما بلغت درجة بداءته إلا يوجد به نظام لغوي متشعب العناصر ومحكم التركيب."[1]

في الواقع مثل هذا الاستنتاج لا يمكن للإنسان العادي تقبله بصورة مباشرة، خاصة أنه كبر وترعرع على فكرة أن اللغة البدائية كانت أساس لغتنا الحالية والانطلاقة والبداية، وكي يتقبله لابد من وجود أدلة عديدة وبراهين، لكي يستطيع تغيير الفكرة التي رسخت في عقله منذ الصغر، وعند قولهم أن لا وجود للغات بدائية وأنه يوجد بالفعل العديد من اللغات المعقدة تتكلمها كل الشعوب، هنا السؤال المطروح ما هو أصل هذه اللغات الموجودة بالفعل والحقيقة الكبرى أن كل هذا مجرد فرضيات فلا وجود لسجلات أو كتابات تتحدث عن أصل اللغة وكيف نشأت وتطورت.

وقد ذكرنا سابقا أن هناك من يقول بأن اللغة الإنسانية تماثل نظام التواصل الإشاري التي استخدمها بعض أنواع الحيوانات، وبعد البحوث الكثيرة التي قدمت في هذا المجال، أكدوا على أن هذه النظرية غير صحيحة فقد " عقد الباحثون في ميدان الأنثربولوجيا وعلم النفس وعلم اللغة مقارنة شاملة بين ما تستخدمه بعض الحيوانات من أشكال للاتصال بأفراد نوعها واللغة الإنسانية، ومن أهم ما انتهوا إليه في ذلك الأشكال التي تستخدمها الحيوانات في الاتصال محدودة للغاية كما أنها محصورة في إطار ضيق من الغرائز والرغبات، أما اللغة الإنسانية فتبلغ أشكالها حدا لا يمكن حصره، وتتسع مضامينها حتى تشمل كل تجارب الإنسان ومعارفه."[2]

وأيضا هناك من العلماء من يقول بأن : " الكتب المقدسة كانت من أهم المراحل والأصول التي مكنت العلماء في الاجتماع اللغوي من أن يجدوا مادة لموضوعهم حيث

1- محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دط، دار الفكر العربي، 1998م، ص 19-20.

2- محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة ، ص10.

تصوروا أنها تدلهم على الأشكال الأولى التي ظهر فيها التعبير الإنساني، والأطوار التي مر بها حتى وصل إلى مرحلة الأصوات الدالة ذات المعنى."[1]

تاريخ اللغة كذلك مجهول كل ما نملكه هو افتراض العلماء فقط.

3- تاريخ اللهجة الجزائرية:

يتداول كثيرا أن اللهجة الجزائرية كانت تصنف كلهجة عربية نقية، أساسها الأول وركيزته اللغة العربية، لكنها فيما بعد واثر الاستعمار الذي شهدته تأثرت اللهجة بلغات القوى الحاكمة فالمستعمِر يفرض لغته على المستعمَر، فالجزائر تعد من أوسع مناطق المغرب العربي، وهذا يعود لآلاف السنين؛ تعرضت الأراضي الجزائرية للهيمنة الاستعمارية من قبل الرومان والوندال والبيزنطيين والحكم العثماني ... ولم تكتمل إلى أن ختم عليها الاستعمار الفرنسي، وهذا ما أدى إلى اختلال توازن اللهجة واختلاطها بلغة المستعمر فهي خليط متجانس بين لغات الاستعمار وهذا لما عرفته الجزائر قديما من تعدد الإمبراطوريات والحضارات.

والمعروف أيضا أن اللهجة الجزائرية لها أصل عربي لا يختلف فيه اثنان وهذا ما اتفق عليه الباحثون والمثقفين من أبنائها، فهي تحتوي على قواعد النحو والصرف والبلاغة، وقد حاول المستعمر من قبل طمس هذه اللغة وإحلال محلها لغته ليمحي كل مقومات المجتمع الجزائري، لكن المفكرين الجزائريين والنخبة المثقفة لم يسمحوا بذلك وواجهوا ذلك بكل حزم عن طريق توفير الزوايا وتحفيظ القرآن وهذا سبب من أسباب خلود العربية في الجزائر وجعلها لغة البلاد.

1- محمود أبو الزيد، اللغة في الثقافة والمجتمع، ص116.

ومنه نستنتج أن لهجتنا الجزائرية أصلها عربي لكن الاستعمار الفرنسي، قام بمنع تدريسها وإحلال محلها اللهجات المحلية وهذا كله من اجل طمس الهوية الوطنية للمواطن الجزائري، فقد علمت على خلق لهجة جديدة لهم، بمزج اللغات الاستعمارية ككل وإنتاج اللهجة التي نتحدث بها الآن.

لكن النخبة المثقفة من الشعب الجزائري لم يقفوا مكتوفي الأيدي بل قاوموا وكذلك مع كتاتيب تحفيظ القرآن والزوايا في القرى والمداشر، وبفضلهم لم تختفي اللغة العربية من الجزائر ولهجتها.

" تعرضت الثقافة العربية في الجزائر منذ دخول الاستعمار الفرنسي سنة 1830م إلى محنة بالغة القسوة إذ لم يستهدف الاستعمار استيطان الأرض واغتصاب خيراتها فقط، ولكنه عمد كذلك إلى فصل الشعب الجزائري عن جذوره، وقطع أواصره العربية الإسلامية، وذلك بالقضاء التدريجي المعتمد على اللغة العربية والثقافة الإسلامية، ومصادرة الحريات العامة والاستعاضة عنها جميعا بنشر ثقافته ولغته، وصحافته الناطقة بآرائه."[1]

لكن رغم كل محاولاته لقمع الهوية الجزائرية ومقومات الشعب إلا أن خططه لاذت بالفشل، فالمقاومة الشعبية لم تكن بالسلاح فقط بل كانت بالقلم أيضا، عن طريق تدريس اللغة العربية وتحفيظ القرآن، في الزوايا والكتاتيب والقرى الصغيرة والمداشر.

بالفعل قد سيطرت لغة المستعمر على لغة الجزائري في بعض المصطلحات لكن يكفينا شرفا أن لهجتنا لا تزال لها علاقة وطيدة باللغة العربية، وأيضا ما أدى إلى تكون لهجتنا هو هجرة بعض الشباب إلى بلدان أخرى لطلب العلم وبعضهم خوفا من هول الاستعمار.

1-محمد صالح الجابري، الأدب الجزائري المعاصر، ط1، دار الجيل، 2005م، ص11.

" نظرا لهذه الوضعية فقد اضطر الجزائريون إلى مهاجرة وطنهم كرها "[1]

أما العامل الرئيسي لتكوين اللهجات بصفة عامة ومن بينها لهجتنا الحالية فهو الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات إلى بيئات معمورة كما ذكرنا سابقا، فقد يغزو شعب من الشعوب أرضا يتكلم أهلها لغة أخرى؛ فيقوم صراع عنيف بين اللغتين الغازية والمغزوة، وتكون النتيجة عادة إما القضاء على إحدى اللغتين قضاء يكاد يكون تاما، أو أن ينشأ من هذا الصراع لغة مشتقة من كلا اللغتين الغازية والمغزوة، يشمل على عناصر من هذه وأخرى من تلك، وهذا ما حدث مع اللهجة الجزائرية فهي خليط بينها وبين لغة مستعمريها.

ملخص العنصر أن اللهجة الجزائرية كانت لغتها فصيحة عربية نقية؛ لكن بعد الاستعمار الذي عمل أولا على تفرقة الشعب مما أدى إلى تكون مجموعات متفردة كل منها يستقر في مكان خاص وتنعزل عن البقية ومع مرور الوقت تتطور اللهجة تطورا مستقلا يختلف عن بقية اللهجات، وهذا ما حدث في جزائرنا عندما تكونت اللهجة الشاوية والمزابية والقبائلية ... الخ؛ وثاني خططه هي قمع اللغة الوطنية للبلاد كما ذكرنا سابقا.

1- محمد صالح الجابري، الأدب الجزائري المعاصر، ص7.

4- تاريخ اللغة العربية:

لا يختلف اثنان على أن للغة العربية قيمة جوهرية كبرى في حياة كل أمة؛ فهي الأداة التي حملت لنا الأفكار قديما وحديثا وهي أداه التواصل بين الشعوب العربية يقرؤون مؤلفات بعضهم البعض ويعجبون بها ...

و" اللغة العربية هي تلك الصورة الأدبية الرفيعة، التي تمثل فصاحة الأدباء والبلغاء من الشعراء والحكماء في جميع أنحاء الجزيرة العربية، اشتركوا جميعا في تكوينها بإبداعاتهم وتعبيراتهم، وصارت بالنسبة لهم البوتقة التي يلتقون جميعا فيها."[1]

في الحقيقة؛ تاريخ اللغة العربية بدأ مع بداية تدوين نصوصها، فنصوص اللغة العربية عرفت ندرة كبيرة لأن العرب قبل الإسلام لم يكونوا يعرفون القراءة والكتابة، فلم يدونوا شيئا وهذا ما أدى إلى جهلنا التام بتاريخ العربية إلا أن الجدير بالذكر " أن أقدم مستند لوجود اللغة العربية هو نقش كشف في مدفن امرئ القيس بن عمرو ملك العرب، في النمارة من أعمال حوران وهو يرتقي إلى سنة 328 للميلاد."[2] وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن الناس قديما في شبه الجزيرة العربية كانوا أُميين، وقد بدأ التدوين من العصر الجاهلي.

" اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية، وقد تباينت آراء العلماء في تعيين منشأ هذه اللغات وما قد يكون لها من الصلة باللغة السامية الأصلية، والثابت أن بين اللغات السامية قرابة واضحة، وأنها جميعا وليدة لغة سامية عامة قد بادت وصار من المتعذر علينا أن نعرف شيئا منها، والذي نعرفه إنما هو نتيجة مقارنات نقيمها بين شتى الفروع، ويرى

1- حسام البهنساوي، العربية الفصحى ولهجاتها، دط، مكتبة الثقافة الدينية، 2004م، ص44.

2- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الآداب، دط، دار الجيل، بيروت، لبنان، 2005م، ص53.

بعضهم أن بلاد العرب منشأ اللغات السامية ويرون أن صفات الساميين العنصرية ومنها الإيمان الشديد والتعصب والتصور، تدل على أصل صحراوي يجعلونه بلاد العرب."[1]

والمتأمل في كتب اللغة والأدب يرى بأنهم يجتمعون على قول واحد أن اللغة العربية نشأت من مجموعة من اللهجات العربية التي فرقت كل واحدة عن الأخرى، وبعد نزول القرآن عمل على جمع وتوحيد هذه اللهجات على لغة واحدة التي هي لغة قريش، وأيضا هناك من يقول أن اللغة العربية كانت منضبطة حتى قبل تقعيدها وأن إسماعيل عليه السلام وأبا الخلق آدم عليه السلام تكلما بها، كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق تكلم بها وكان ذا فصاحة وبيان، وقد ثبت فيما تناقلته أمهات الكتب "أن اللغة العربية هي مجموع لهجات القبائل العربية في شبه الجزيرة العربية، وإن كان بعضهم يرى أن لهجة قريش هي أصل اللغة، لكن الأرجح أنها حصيلة اندماج بين عدد من اللهجات (اللغات)؛ أسهم ظهور الإسلام الذي بدأت الدعوة إليه من مكة موطن قريش في تداخلها، وصبغ صفة القرشية عليها، لأنها كانت تمثل المركز، إن هذه اللغة المشتركة انبثقت عن لهجات متعددة، اندمجت في لهجة واحدة ثم انفلقت عن لغة سميت (اللغة العربية)"[2]

وقد ذهب حسام البهنساوي أيضا إلى تأييد هذه المقولة في كتابه العربية الفصحى ولهجاتها حيث قال:"اللغة العربية كانت في أصل نشأتها، مجرد لهجة من اللهجات، وأن هذه اللهجة قد اندثرت مع الزمن وتحولت إلى لغة فصحى لها خصائصها ومميزاتها."[3]

1- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الآداب، ص38-39.

2 - سليمان حسن زيدان، فصل البيان وفقه الصلة بين اللهجة واللغة، النشأة والراهن، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، أربد، 2018م، ص53.

3- المرجع نفسه، ص37.

مما سبق نستنتج أن اللغة العربية ما هي إلا مجموعة من اللهجات المتفرقة تم جمعها مع نزول القرآن الكريم لتوحيد تلك القبائل على لسان واحد؛ نشأت في شبه الجزيرة العربية المعروفة بمهبط آدم عليه السلام أول الخلق وأب البشر وأيضا فيها مكة أول بيت البشر.

" وهكذا يتضح أن اللغة العربية هي أقدم اللغات الحية، ولكنها مع هذا القدم لم تثبت أو تجمد على حال وإنما سايرت روح كل عصر وعبرت عنه بحيث أصبحت نموذجا في التواصل والعطاء من خلال مخزون لا ينفد مع مرور الأيام، وإنما يتجدد هذا المخزون ليوائم متطلبات كل عصر، والدليل على ذلك أن القارئ العربي يستطيع أن يفهم ما كتب باللغة العربية منذ ألف وخمسمائة عام في حين لا يستطيع القارئ الانجليزي مثلا فهم اللغة التي كان يكتب بها شكسبير منذ حوالي أربعمائة عام فقط."[1]

إن اللغة العربية قد بدأت قبل الإسلام بدوية ثم انتهت إلى حضارية بعد الإسلام وقد بلغت ذروة حضارتها في عصور العباسيين وكلما نظرنا إلى لغتنا العربية رأينا أن حياة العرب قبل الإسلام كانت تنازعها بيئتان متميزتان بيئة بدوية بين القبائل الرحل وأخرى حضارية في مدن الحجاز واليمن وقد اختلفوا البيئتان في كثير من النواحي الصوتية تبعا لاختلافهما في بعض العادات والتقاليد وبعض السلوك الاجتماعي العام، إلا أن اللغة العربية نشأت ونمت في المدن الحجازية قبل الإسلام ثم نزل بها القرآن الكريم باللغة الفصحى أي كلام عربي فصيح، إلا أن اللغة العربية في ذلك الوقت كانت من حيث أصوات الكلمات لغة حضارية وما يؤكد لنا هذه القضية بأنها حضارية (البائية والواوية) حيث أن الكلمة مع الأصل الواوي وما تفرع عنه من ضم و واو ومد في نظر القدامى من حيث الناحية الصوتية أنها صورة بدوية.

1- سعيد أحمد البومي، أم اللغات، ط1، مكتبة الآداب، 2002م، ص33.

كما أن اللغة العربية عندما جاء الإسلام استمدت حضارتها واعتبرت أنها لغة حضارية إلى أن من اللغويين في القرن الثاني والثالث من الهجرة قالوا بأن اللغة العربية لغة بدو ليست لغة حضارة وذلك عن طريق النطق واللهجة، فربطوا اللغة العربية بالبداوة نسبة إلى أهل البادية، واعتبروا أن كل لفظ أو كلمة ينطق بها أهل البادية تعتبر بالنسبة إليهم لغة عربية فصيحة، حيث قالوا بأن الفصاحة العربية ترتبط ارتباطا وثيقا بالبداوة وفرضوا على اللغة العربية تحقيق الهمز مؤثرين هذا الأداء البدوي فشاع تحقيق الهمز هو الأفصح، ورفضوا الحروف التي تتعلق باللغة الحضارية رفضا تام، إلى وقت حين إلى أن ما أتى به المحدثون من أدلة وبراهين تؤكد أن اللغة العربية لغة حضارية ليست بدوية وربطوها بالإسلام والفتح المبين وقالوا بأن اللغة العربية لغة حضارة لأنها لغة القرآن الكريم.

ومنه فاللغة العربية هي اللغة الخالدة العالمية التي تناقلتها البشرية منذ القدم إلى الآن؛ نقلت إلينا مختلف الحضارات والإمبراطوريات ولولاها لما وصلنا لما نحن عليه الآن؛ فهي اللغة الفذة الفريدة من نوعها، وهي لغة الخلق منذ البداية إلى النهاية في الآخرة ويكفيها هذا شرفا؛ ولا ننسى أنها أم اللغات لما لها من خصائص وسمات تسمح لها بالتربع على هذا العرش واستحقاق كل هذا.

رابعا: اللهجة الجزائرية وصلتها باللغة العربية

اللغة العربية هي اللغة الخالدة الأبدية وهي اللغة الأولى أيضا؛ تبدأ مع الإنسان وتنتهي معه؛ تكفل الله سبحانه وتعالى بحمايتها منذ البعث وتعتبر أيضا أداة الربط بين المسلمين في أنحاء العالم، لكن وكما نعلم جميعا من سنن الحياة التغيير والتطور فكل خلق الله مكتوب له التغيير وكذلك مع اللغة العربية فقد طرأت عليها بعض التغييرات والانقسامات أدت إلى تشكل فروع عنها تعرف باللهجات العربية، وتبقى اللغة العربية هي الأصل والباقي فرع؛ واللهجة الجزائرية من اللهجات العربية الممتدة من اللغة العربية والتي تربطها صلة وطيدة بها، وهذا ما نتأمله ونسمعه في مصطلحاتها، فبمرور الوقت أصبحت هذه اللهجات تحل محل العربية في الكلام وخاصة اللغة غير الرسمية نظرا لسهولتها أما اللغة العربية فتركت للمناسبات الرسمية، إلا أن تلك اللهجات على صلة بالفصحى فهي لا تختلف عنها كثيرا إلا في بعض التغييرات الصوتية والصرفية.

عند البحث عن العلاقة بين اللغة العربية واللهجة الجزائرية؛ يجب البحث عن تاريخ كل منهما أولا وهذا ما يقود بنا إلى العصر الجاهلي فالبداية الأولى هي التي توضح كل الغموض وتجيب عن كل الأسئلة؛ قديما كان العرب أيضا يتكلمون بلغتين؛ لغة راقية يتكلمون بها الشعر ... ولغة أخرى لغة البيت والشارع، أي أن مشكلة الازدواجية اللغوية وجدت منذ القدم بسبب عنصرية الطبقات، ومن هنا بدأت اللهجات في النشوء رويدا رويدا مع الاختلاط بالأعاجم وكذا الانعزال بين القبائل، أي أن اللغة العربية الأصل واللهجات الأخرى ما هي إلا انقسام وفروع منها، وكذلك مع اللهجة الجزائرية فهي امتداد للغة العربية وعلاقتهما علاقة العام والخاص.

وما يمكن قوله أيضا؛ "أن الاختلافات بين اللهجة والفصحى قليلة سواء من حيث التركيب أم من حيث البنية، مما يؤكد صلتها الوثيقة بها، ولذا نعدها لغة وسطى اقتبست تراكيبها من اللغة العربية وتغذت ببعض الألفاظ الدخيلة والشائعة في العصر الحديث، مما يجعلنا نعمم أن اللهجات العربية المعاصرة تشكل مزيجا من كلمات فصيحة محرفة، وأنها انبثقت عن اللغة الأم، بناء على ما فيها من مفردات وتراكيب، وأنها لم تخلق من عدم، ناهيك عن وجود كلمات محلية وأخرى دخيلة بفعل الغزاة."[1]

وفي الحقيقة نحن كثيرا ما نسمع ألفاظا وكلمات في لهجتنا العامية ونعتقد في أغلب الأحيان أنها كلمات عامية وليس لها أصول في اللغة العربية وربما نسخر من عاميتها، ولكن عندما نمعن النظر فيها نجد أصولها عربية فصيحة حدث فيها تحريف بسيط مما جعلها تخرج من فصاحتها إلى العامية، وعلى مر السنين هذه الألفاظ لسلامتها تنحو منحى بعيد عن الفصحى فتأخذ مجاري جديدة عن طريق الحذف أو الإبدال أو التسهيل في النطق عن طريق القلب وهذا ما يمكن أن نلاحظه في كثير من الأسماء والأفعال والصفات.

عند البحث والتعمق في الموضوع وجدنا أن لمعظم الألفاظ التبسية أصولا عربية لكن مع تطور الأزمان وتغيرها حصلت معها تغييرات وظواهر لغوية؛ فالإنسان بطبعه دائما ما يميل إلى تسهيل كل شيء وغالبا ما يسلك الطرق المختصرة حتى مع نطق الكلمات والأحرف ومخارج الأصوات ...

والمتأمل في اللهجة التبسية يرى أنها غالبا ما تحافظ على أصل المصطلح العربي، لكن تحدث عليه تغييرا بهدف التسهيل والتخفيف نطقا على اللسان ومن بين الظواهر اللغوية المستعملة على لهجتنا التبسية هي (ظاهرة الإبدال)؛ في الإبدال يتم تغيير حرف أصلي

1- بلقاسم بلعرج، الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى دراسة لسانية للهجة بني فتح (جيجل)، دط، مديرية النشر لجامعة قالمة، قالمة، الجزائر، 2008م، ص 344.

بحرف آخر أسهل نطقا، بهدف التخفيف على اللسان مثل: (كأس ــ كاس)، (فأر ــ فار)؛ أبدلت الهمزة ألفا ساكنة، وفي الغالب الهمزة هي من تتعرض للإبدال في اللهجة التبسية بشكل كبير، وأيضا حرف "القاف" يبدل "ڤاء" مثل: (قتل ــ ڤتل)، (قال ــ ڤال)، هنا أبدلت "القاف" "ڤاء".

تليها مباشرة ظاهرة القلب وظاهرة الحذف، أما القلب فهو الإبقاء على الحروف الأصلية مع تغيير أماكنها مثل: (أصابع ـ صباع)، أما الحذف هو ظاهرة لغوية كذلك تطرأ على اللهجة من حيث حذف الحروف الثقيلة على اللسان والتي تجعل الكلمة مطولة أكثر بهدف التخفيف والتسهيل وسرعة النطق وإيصال المعنى بشكل أسرع أيضا، مثل : (إحدى عشر ــ حداش).

ومنه نستنتج أن للهجة الجزائرية عامة علاقة باللغة العربية بعد النظر لتاريخ كل منهما، وللهجة التبسية خاصة صلة وطيدة نتأملها في لهجة سكانها والطريقة السليمة لنطقهم للكلمات ومخارج الأصوات؛ فاللهجة التبسية معروفة برقي ألفاظها وعباراتها والنطق الصحيح السوي خاصة عند النساء والصبيان فهم المحافظون الأكثر عن أصل اللهجة التبسية الأولى لم تتأثر كثيرا بالتطورات الحديثة وصلتها الكبيرة بالعربية

الفصل الثاني:

دراسة لغوية للمجة التبسية

أولاـ الحقول الدلالية:

الحقل الدلالي	المصطلحات
ـ حقل ألفاظ الحيوان.	بهيم ـ ماشية ـ جحش ـ جرو.
ـ حقل ألفاظ الألبسة.	برقع ـ الجلباب ـ البرنوس ـ ملاية.
ـ حقل ألفاظ المناسبات.	عرس ـ فال ـ عزا ـ زردة.
ـ حقل ألفاظ الأواني.	الصحن ـ الصحفة ـ كاس ـ سطل برمة .

ثانيا ـ المستويات اللغوية :

المستوى اللغوي	العناصر المدروسة فيه
ـ المستوى الصوتي.	ـ تعريفه/الإبدال/النبر/القلب/الحذف
ـ المستوى الصرفي.	ـ صيف فعل واسم الثلاثي المجرد/ أهم العناصر الصرفية.
ـ المستوى النحوي.	ـ أهم الخصائص النحوية.
ـ المستوى الدلالي.	المترادف ـ المشترك ـ التضاد ـ التقابل.

أولا: الحقول الدلالية

1_ مفهوم نظرية الحقول الدلالية:

الحقول الدلالية هي نتاج بحوث ودراسات علماء العرب القدامى الذين صنعوا المعاجم، وضعوها لتنظيم الألفاظ ذات المعنى الواحد في دائرة؛ ويقولون بأنه لفهم معنى كلمة معينة يجب أن تربطها بكلمات لها نفس الدلالة للتقريب من المعنى.

والحقل الدلالي أو الحقل المعجمي هو:" مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت المصطلح العام (لون) وتضم ألفاظا مثل: أحمر- أزرق ـ أصفر ـ أخضر ـ أبيض ... إلخ "[1]

فلو تأملنا المعاجم العربية القديمة؛ نجده يحظر لك كل الألفاظ ذات نفس المعنى لذلك المصطلح لإيضاح المعنى أكثر، ومنه فالحقل الدلالي هو الرابط الذي يجمع بين مجموعة من الكلمات التي تحمل ذات المعنى والدلالة، أي تنتمي إلى رحم لغوي واحد، وفي هذا العنصر سنتطرق إلى مجموع الحقول الدلالية الخاصة ببعض الألفاظ التبسية.

2_ الحقول الدلالية المدروسة:

أ_ حقل ألفاظ الحيوان { بهيم، ماشية، بغلة، جحش، جرو}

ـ **بْهِيمْ:** باء ساكنة وكسر الهاء مع ميم ساكنة أيضا، وهو حيوان بري يساعد البشر في الأعمال الشاقة، كان قديما أداة التنقل الأساسية بين المدن ونقل البضائع أيضا يستعمل في التجارة، وللآن يستعمل في الأرياف يركبونه ويضعون عليه الأشياء الثقيلة، ورغم كل هذا

1- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط5، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1998م، ص80.

وذاك إلا أنه يوصف بالغباء والبلادة، ويستعمل اسمه في وصف شخص أبله وغبي وللآن لم يعرف أحد قيمته رغم كل ما يفعله.

وقد ذكر هذا المصطلح في القرآن الكريم في سورة الحج قال الله تعالى:
﴿27﴾لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۖ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿28﴾ [1]

ونجدها في لسان العرب لابن منظور حيث قال: " البهيمة: كل ذات أربع قوائم من دواب البر والماء، والجمع بهائم، والبُهْمَةُ: الصغير من أولاد الغنم الضأن والمعز والبقر من الوحش وغيرها، الذكر والأنثى في ذلك سواء، وقيل: هو بهمة إذا شب، والجمع بَهْمٌ وبَهَمٌ وبِهَامٌ، وبِهَامَاتٌ جمع الجمع، وقال ثعلب في نوادره: البهم صغار المعز."[2]

وقد ذكر أيضا في معجم الصحاح حيث قال: " والبهيمة: واحدة من البهائم"[3] وليس هذا فقط بل نجدها أيضا في معجم الوسيط حيث عرفت بأنها: " والبهيمة: كل ذات أربع قوائم من دواب البر والبحر، ما عدا السباع والجمع بهائم."[4]

مصطلح بهيم يعنى به الحيوان الذي له أربعة أرجل وهو من الحيوانات التي ليست عنيفة ويعتبر دابة من دواب الأرض.

1-سورة الحج، الآية 28.
2- ابن منظور، لسان العرب، ص376.
3- (الجوهري) أبي نصر إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، ص119.
4 - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص531.

وقد ورد أيضا في معجم المحيط بأنه: " بهيم مفرد بهائم، وبهيمة مؤنثة بهيم، يعني كل ذات أربع قوائم ولو في الماء أو كل حي لا يحّيز، والبهيمة أولاد الضأن والمِعَز والبقر وقال في قوله: بهيم البهم تبهيما أفردوه ويعني بالدواب أي دابة الأرض."[1]

من خلال ما تقدم نتأكد بأن المعنى أيضا له علاقة وليس الكلمة فقط فمصطلح بهيمة هو مصطلح يطلق على الحيوان ذي الأربع أرجل، وهو صفة من صفات الكائنات الغبية.

ـ **المَاشِيَة:** بفتح الميم والياء وكسر الشين، وهو مصطلح يطلق على مجموع الحيوانات الماشية أي تمشي على أربعة قوائم، لا تزحف ولا تطير وترعى وهي تمشي؛ وتتمثل في الإبل والبقر والغنم والماعز أي التي تنتج أشياء مثل المواد الغذائية الطبيعية.

ونجد الجوهري يتكلم عن هذا المصطلح في معجمه حيث قال: " أرحت الماشية وأنفشتها وأسمتها وأهملتها"[2]

يقصد بها المواشي التي ترعى في الحقل وتأكل العشب وما إلى ذلك بصفة عامة، وقد تكون أغنام أم أبقار أم ماعز ... ونجدها في معجم الوسيط أيضا حيث عرفها بأنها: " (الماشية): الإبل والبقر والغنم، وأكثر ما يستعمل في الغنم، جمعها مواش، وأنثى ماشية: كثيرة الولادة"[3]

الماشية أو المواشي مصطلح يستخدم للإشارة للحيوانات الموجودة في المزارع والأرياف ويطلق هذا المصطلح على الغنم بصفة عامة وعلى الإبل والبقر بصفة خاصة.

1- (الفيروز آبادي) مجد الدين محمد بن يعقوب ،المحيط، مج1، ط1، دار الحديث، مصر، القاهرة، 2008م، ص170.

2- (الجوهري) أبي نصر إسماعيل بن حماد، تاج العروس وصحاح العربية، ص 74.

3- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 872.

ونجده في معجم المحيط بالتعريف التالي:" الماشية مفردة مواشي ونعني بها الغنم والإبل، والغنم مشت مشاة يعني كثرت أولادها والجمع مواشي ويعنى به الإبل والبقر والغنم وأكثر ما يستعمل هذا المصطلح في الغنم، وفي قوله: ومشت ماشية في الأرض."[1]

ومنه فالمصطلح الماشية أصول وجذور في اللغة العربية الفصحى فهم ينطقونها على الغنم لليوم.

ـ **الجَحْشْ:** بفتح الجيم وسكون في الحاء والشين؛ ولد الحمار، مصطلح يطلق على صغير الحمار البالغ أقل من أربع سنوات وهو حيوان يتواجد في جميع أنحاء العالم، وهذا المصطلح يستخدمه الجزائريون أيضا يطلق على صغير الحمار ويقال أيضا للشتم والذم.

نجد المصطلح في معجم الوسيط " (الجحش) ولد الحمار الوحشي والأهلي، وقيل إنما ذلك قبل أن يفطم، الأزهري: الجحش من أولاد الحمار كالمهر من الخيل، الأصمعي: الجحش من أولاد الحمير حين تضعه أمه إلى أن يفطم من الرضاع، فإذا استكمل الحول فهو تولب؛ والجمع جحاش وجحشة وجحشان، والأنثى بالهاء جحشة."[2]

يوجد أيضا في معجم المحيط: " الجحش مفردة الجحاش والجحشة مؤنثة مفردة الجحش ويطلق على ولد الحمار وجمعها أجحاش وتطلق عليهم في الطبيعة."[3]

ومنه مصطلح الجحش له معنى في اللغة العربية الفصحى، يتواجد معناه في المعاجم وقواميس اللغة فهو يطلق على أولاد الحمار.

1- (الفيروز آبادي) مجد الدين محمد بن يعقوب، المحيط، ص1536.

2- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص108.

3- المرجع السابق، ص 841.

ورد مصطلح الجحش أيضا في معجم الصحاح حيث عرفه بأنه:" جحش: الجحش: سَحْجُ الجلد، يقال: أصابه شيء فجحش وجهه، وبه جحش، والجحش: ولد الحمار، والجمع جحاش وجحشان، والأنثى جحشة، ويقال للرجل إذا كان يستبد برأيه: جُحَيْش وحدِهِ، وعيير وحده، وهو ذم."[1]

نستنتج من التعريف أن القدامى أيضا يستعملون مصطلح (جحش) للذم على الشخص البليد مثله مثل اللهجة الجزائرية.

ومن بين المعاجم العربية الحديثة التي ذكر فيها المصطلح نذكر معجم المنجد حيث ورد فيه المصطلح بأنه: " الجحش: الجمع جحاش وجحاش وجحشان وجحشة والأنثى جحشة، ولد الحمار، مهر الفرس تشبها بولد الحمار، الجمع جحوش وجحوشة."[2]

وهذه كلمة أخرى نظمها إلى قاموس المصطلحات العربية الجزائرية.

ـ **الجَرْوْ:** فتح في الجيم وسكون في الراء والواو، وهو صغير الكلب، وفي الجزائر يطلق هذا المصطلح في بعض الأحيان على الكائنات الصغيرة اللطيفة المستضعفة والضعيفة أساسا وعلى الأشخاص ذوي هذه الصفات أيضا.

هذا المصطلح أيضا له أصول عربية وهذا ما سنثبته بالأدلة: في معجم الصحاح: "والجِرْوُ والجُرْوُ والجَرْوُ: ولد الكلب والسباع، والجمع أَجْرٍ، وأصله أَجْرُوٌ على أفعل، وجراء، وجمع الجراء أجرية."[3]

وهذا لفظ آخر في حقل الحيوان له علاقة باللغة العربية.

1- (الجوهري) أبي نصر إسماعيل بن حماد، تاج العروس وصحاح العربية، ص 163.
2- لويس معلوف، المنجد في اللغة، ط19، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، دت، ص 80.
3- المرجع السابق، ص 179-180.

في المحيط؛ " الجرو والمؤنث جروة ويدعى ولد الكلب والأسد، فهو يدعى الصغير في كل شيء من ناحية الجسم ويطلق تسمية على جرو الناقة أي الناقة الصغيرة."[1]

في كتب اللغة العربية نجد لفظ مصطلح (جرو) الذي يطلقونها على صغار بعض الحيوانات مثل الكلب والناقة والأسد والثعلب ...

ب ـ حقل ألفاظ الأكسية والألبسة: { البرقع، الجلباب، الملاية، البرنوس }

ـ البرقع: بضم في (الباء) و(القاف) وسكون في (الراء) و(العين)؛ (بُرْقُعْ)؛ قطعة قماش تضعها المرأة لتغطي وجهها، في وقتنا الحاضر تلبسه الملتزمة من النساء والمتشددة، أما قديما كان الكل يرتديه، ويعرف أيضا بأنه غطاء وستر للوجه وغالبا ما يكون أسود اللون، ويغطي كامل الوجه عدا العينين.

نجده متصدرا في معجم لسان العرب، عرف على أنه:" جمع البرقع البراقع، قال: وتلبسها الدواب وتلبسها نساء الأعراب وفيه خرقان للعينين، قال توبة بن الحُمَير:

وكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرقَعت فَقَد رَابَنِي مِنْهَا الغدَاة سفورها"[2]

وجد أيضا في معجم الصحاح هذا دليل على أن له جذورا عربية أصيلة؛ " برقع: البرقع والبرقع للدواب والنساء الأعراب وكذلك البرقوع."[3] ومنه فهي كلمة عربية الأصل.

وفي المحيط؛ البرقع: " لباس تقليدي تلبسه النساء من أجل السترة فنقول تبرقعت، وبرقعها أي ألبسها إياه، ونقول تبرقعنا أي ارتدينا الحجاب."[4]

1- (الفيروز آبادي) مجد الدين محمد بن يعقوب، المحيط، ص 264.

2- ابن منظور، لسان العرب، ص265.

3- (الجوهري) أبي نصر إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، ص 90.

4-المرجع السابق، ص 265.

ومنه فلفظة (برقع) تحمل نفس المعنى الذي يدل عليه المصطلح في اللهجة التبسية.

ـ **الجِلْبَابَ:** بكسر الجيم ولام ساكنة ومد وفي الأخير باء ساكنة، وهو لباس المرأة المسلمة لديه تصميم مميز ويختلف عن الحجاب، قديما كان قطعة واحدة غير مجزأة لكن مع تطور الأزمان اختلف التصميم وأصبح مجزأ لقطعتين، في الغالب ترتديه الملتزمة من النساء لأنه أوسع من الحجاب بكثير.

جاء في التنزيل العزيز:

﴿58﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿59﴾ [1]

ورد في لسان العرب: " ثوب تلبسه المرأة وقيل هو الملحفة."[2] وأيضا في معجم الصحاح ورد بأنه: " الجلباب هو الملحفة، وقالت امرأة من هذيل في قتيل:

تَمْشِي النُسُور إِلَيْهِ وَهِيَ لاَهِية مَشَى العذَارِى عَلَيهم الجَلاَبِيب "[3]

نختمها بمعجم العين؛ ورد فيه بأنه: " ثوب أوسع من الخمار دون الرداء، تغطي به المرأة رأسها وصدرها قال: " والعيش داج جلبابه."[4]

وقد وردت أيضا في معجم المحيط: " الجلباب هو أوسع من الخمار وهو عبارة عن ثوب ترتديه المرأة لتغطي به كامل رأسها وصدرها وتستر به جميع بدنها."[5]

1- سورة الأحزاب، الآية 59.

2- ابن منظور، لسان العرب، ص1253.

3- (الجوهري) أبي نصر إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، ص285.

4- (الفراهيدي) أبي عبد الرحمان خليل بن أحمد، العين، ص117.

5- (الفيروز آبادي) مجد الدين محمد بن يعقوب، المحيط، ص 732.

الجلباب هو اللباس الشرعي الذي ترتديه المرأة من أجل السترة ومن أجل أن لا تظهر أي علامة من مفاتنها بهدف عدم لفت الانتباه إليها.

وفي الوسيط: " هو القميص والثوب المشتمل على الجسد كله يلبس فوق الثياب كالملحفة تشتمل به المرأة لتغطية جسدها.

الجلباب لفظ عامي له جذور في المعاجم العربية الفصيحة، أي أنه لفظ عربي فصيح، يستعمله أهل تبسة كثيرا لليوم وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الصلة الوطيدة بين اللهجة التبسية واللغة العربية.

ـ **مْلاَيَة:** سكون في الميم مع فتح في اللام والياء والتاء، وجاءت في معجم المحيط باب الميم، ملاية مفرد جمعه ملايا، وهو لباس تقليدي منتشر في الشرق الجزائري ترتديه المرأة العربية بهدف السترة."[1]

مصطلح ملاية له علاقة بالحجاب الشرعي كانوا يستعملونه قديما بهدف تغطية أجسامهم والقضاء على الفتنة.

في العين، " الملاية جمعها ملايا، وهو لباس الشرق الجزائري منتشر بكثرة في قسنطينة وهو مثل الجلباب، يغطي أبدان النساء."[2]

الملاية الملحفة التي تلتحف بها المرأة من أجل سترة بدنها وهو لباس تقليدي جزائري، وبالرغم من ذلك فقد ورد هذا المصطلح في المعاجم العربية القديمة.

1- (الفيروز آبادي) مجد الدين محمد بن يعقوب، المحيط، ص 1802.

2- (الفراهيدي) أبي عبد الرحمان خليل بن أحمد، العين، ص 703.

ـ **بَرْنُوسْ:** فتح الباء وضم في النون وسكون في الراء والسين، وهو عبارة عن لباس تقليدي يغطي الجسم من الكتفين إلى القدمين، وهو أيضا لباس تقليدي جزائري يستعمل للرجال والنساء.

وجاء في المعجم الوسيط: " كل ثوب رأسه منه ملتصق به وقلنسوة طويلة وأيضا رداء ذو كمين يلبس بعد الاستحمام."[1]

هو لباس تقليدي كان يلبسه الجزائريون قديما في المناسبات كالأعياد والأعراس وفي الختان والمناسبات بصفة عامة وخاصة.

وجاء في معجم العين: " هو لباس رجالي تقليدي عبارة عن قبعة طويلة، تغطي الكتفين ويصل إلى حد الرجلين، وهو عبارة عن قلنسوة طويلة."[2] وقد ورد في معجم المنجد الحديث أيضا حيث عرف بأنه: " كل ثوب يكون غطاء الرأس جزءا منه متصلا به، قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الإسلام."[3]

ومنه فالبرنوس عبارة عن معطف طويل يصنعونه قديما من الصوف أما حديثا فقد تفننوا في خياطته وتصميمه بشتى الأشكال وبشتى الأقمشة، يغطي الرأس والبدن، يلبس في المناسبات الخاصة، وهو كغيره من المصطلحات السابقة لديه جذور عربية أصيلة.

جـ ـ حقل ألفاظ المناسبات: { عرس، فال، عزا، زردة }

ـ **عّرْسْ:** شدة في العين وسكون في الراء والسين، وهو الحفل أو المرسم الذي يقام من أجل الإعلان عن بداية الزواج ونجده في عدة قواميس عربية قديمة وحديثة، ومنه معجم المحيط؛

1- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص88.

2-(الفراهيدي) أبي عبد الرحمان خليل بن أحمد، العين، ص102.

3- لويس معلوف، المنجد في اللغة، ص36.

حيث ورد بأنه: " عرس مفرد أعراس وأعرس بمعنى اتخذ عرسا والعرس محركة الدهشة وهو حفل يقوم بين الأهل للاحتفال وجمع العريس والعروس."[1]

ومنه فالعرس مناسبة رسمية سعيدة، تقوم بين عائلتين وفق العادات والتقاليد للإعلان عن ارتباط شخصين.

في معجم العين،" العرس هي مهنة الأملاك والبناء، وقد أعرس فلان أي اتخذ عرسا، قال الأزهري: العرس اسم من أعراس الرجل بأهله إذ بنا عليه ودخل إليها، وكل واحد من الزوجين يسمى عروسا وتسمى الوليمة عرسا كالعري عند القبائل كاجتماع أهل القبائل العربية على وليمة ما."[2]

ومنه العرس هو الوليمة التي تقام من أجل الاحتفال بعقد القران ويكون حسب العادات والتقاليد.

ـ **فَالْ:** بفتح الفاء وتسكين اللام، ويقصد به التفاؤل والتبشير بالخير والشر إما لشيء أحسن أو لشيء أسوء، وقد ورد في معجم العين" الفال معروف وقد تفاءلت بكذا وذلك ضد الطيرة والفال مفرد جمع إفال، وقال: جاء قريع الثول قبل إيفاله."[3]

الفال بشرى خير كانت أو شر إما لتقوية عزيمة الشخص ورفع معنوياته وإما إحباطه وذلك عن طريق تفاؤلهم بالشر.

في المعجم المحيط؛" الفال ضد الطيرة، كأن يسمع مريض يا سالم أو طالب يا واجد أو استعمل في الخير والشر، والفال من الإفتئال بمعنى التفاؤل والتبشير."[1]

1- (الفيروز آبادي) مجد الدين محمد بن يعقوب، المحيط، ص 1081.

2- (الفراهيدي) أبي عبد الرحمان خليل بن أحمد، العين، ص 2889.

3- المرجع نفسه، ص 1217.

الفال هو ما يتفاءل به الإنسان وهو بشرى الخير والشر ويرى أنه يحمل له خيرا كلاما طيبا أو شرا كلاما سيئا.

ـ **عْزَا:** تسكين العين وفتح الزاي، وهو تجمع يحدث عند موت شخص بهدف مواساة أهل الميت ومساندته في محنته، تقام فيه وليمة لإطعام الحضور وصدقة للميت، ورد في معجم العين" العزاء من التعزية ويقول الأزهري: العزاء له وجهان مثلا التعزية بعزاء الجاهلية ودعوى القبائل لإقامة عزاء والوجه الثاني التحلي بالتأسي والصبر، والتعزية من عزات بمعنى تعظيم الأجر، وقول: إنا لله وإنا إليه راجعون."[2]

العزاء من عزا يعزي تعزية بمعنى مواساة أهل الفقيد وتعظيم الأجر لهم.

ورد أيضا في معجم المحيط؛" العزاء من التعزية وبمعنى إذا مات أحد، قام له عزاء وقامت الناس بالتعزية لأهل الشخص الذي توفي."[3]

ومنه فالعزاء بمعنى تعاطف مع الشخص الذي يعاني من ألم نتيجة فقدان أحد أقاربه وفي المصيبة التي هو فيها ودعمه معنويا وماديا ورفع معنوياته.

ـ **الزَّرْدَة:** الشد في الزاي وتسكين الراء وفتح الدال، مراسم تعتبر من العادات والتقاليد الجزائرية التبسية، وهي عبارة عن احتفال يجمع الأقارب والجيران والناس من قريب وبعيد، وهو عبارة عن تجمع يقام لمساعدة الفقراء والمساكين بمجموعة تبرعات .

في لسان العرب: " حلقة الدرع والسرد ثقبها والجمع زرود."[4]

---

1 – (الفيروز آبادي) مجد الدين محمد بن يعقوب، المحيط، ص 289.

2– (الفراهيدي) أبي عبد الرحمان خليل بن أحمد، العين، ص 2935.

3–المرجع السابق، ص 1168.

4– ابن منظور، لسان العرب، ص 1829.

وهو لفظ عربي فصيح موجود أيضا في المعاجم العربية القديمة والحديثة.

في الصحاح:" زرد اللقمة بالكسر يزردها زردا، أي زردها والازدراد الابتلاع.[1]

ومنه فالزردة مصطلح عربي أصيل ما زال حيا للآن في الميدان التبسي ويطلق حتى في التعبيرات المجازية.

د ـ حقل ألفاظ الأواني: { صحن، كاس، سطل، برمة }

ـ صْحَّنْ: تسكين الصَّاد والنون وفتح الحاء؛ هو إناء كبير كالصَّحفة يوضع فيه الطعام وله عدة أنواع لكل نوع أكل خاص يوضع فيه، وقد ورد كذلك في المعاجم العربية القديمة والحديثة ومن بين هذه المعاجم نذكر معجم المحيط

حيث ورد بأنه: "الصحن مفرد أصحنة ويقصد بهذا المصطلح الإناء الذي يعتمدون عليه في وضع وجباتهم."[2]

ومنه فالصحن إناء يستعمله أهل الدار في الإطعام ووضع الأكل.

في معجم العين: "الصحن مفرد والجمع صحون والصحن شبه العس العظيم، يقال صحنه أي أعطيته فيه شيء."[3]

مصطلح الصحن مصطلح أستعمل قديما وحديثا فهو الوعاء الذي لا تخلو دار منه ونستطيع القول بأنه يتواجد في كل مكان نظرا لأهميته ونجده أيضا في لسان العرب لابن

1 – (الجوهري) أبي نصر إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، ص 1233.

2 – (الفيروز آبادي) مجد الدين محمد بن يعقوب، المحيط، ص 203.

3 – (الفراهيدي) أبي عبد الرحمان خليل بن أحمد، العين، ص 2407.

منظور حيث ورد بأنه: "الصحن مفرد والجمع أصحنة وهو القدح بمعنى الإناء وهو موجود بكثرة في المنازل العربية فهو الوعاء."[1]

ومنه فالصحن هو الإناء الكبير والوعاء الخاص بالأكل والطعام وجد منذ القدم وما زال على أوله للآن وهو لفظ آخر حافظ على جذوره وأصله في المعاجم العربية داخل الاستعمال اليومي لسكان أهل تبسة.

ـ **الصَّحْفَة:** شدة على الصاد وتسكين الحاء وفتح في الفاء، وهي أعظم القصاع ونقصد بها قصعة الإطعام، يستعملونها في الولائم والأعراس والحفلات.

وردت في قاموس المحيط بأنها: "الصحفة مفرد والجمع أصحفة، ونقصد بها القصاع تتوارد عند أهل القبائل العربية، كانوا يستعملونها عند الولائم والمناسبات الخاصة فقط."[2]

مصطلح الصحفة كانوا يستعملونه القدماء ويقصدون به القصعة وأهل تبسة يسمونها ڤصعة بإبدال حرف القاف ڤاء، كانوا يضعون فيها الطعام ويجتمعون فيها الناس من أجل الأكل.

في معجم العين:" الصحفة من الأصحفة وهي عبارة عن إناء كبير أو قصعة يوضع فيها الطعام."[3]

الصحفة هو إناء من آنية الطعام كبير الحجم يجتمعون فيه للأكل.

1- ابن منظور، لسان العرب، ص1303.

2- (الفيروز آبادي) مجد الدين محمد بن يعقوب، المحيط، ص 366.

3 -(الفراهيدي) أبي عبد الرحمان خليل بن أحمد، العين، ص 342.

في معجم لسان العرب: "صحفة مفرد أصحفة ونقصد بها القصع أو الجفنة، يستعملونها أهل القبائل العربية في سهراتهم الليلية وفي مناسباتهم الخاصة من أجل وضع الطعام جماعة."[1]

ومنه فمصطلح الصحفة مصطلح يتوارد حتى عند أهل القبائل العربية قديما وهو من جذور عربية أصيلة ويستعمل في الدارجة التبسية أيضا منذ أزل وهو يحمل نفس المعنى الذي تحمله المعاجم أي هو من القصاع الكبيرة الذي يستعمل في الإطعام الجماعي.

ـ **كَاسْ:** فتح في الكاف وسكون في السين، هو الإناء الذي يستعمل للشراب له شكل اسطواني قديما لكن حديثا تفننوا في تصميمه وجعلوا منه أشكالا وألوانا.

وجد في القاموس المحيط: "هو الإناء الذي يستعمل في الشرب أو ما دام الشراب فيه مؤنثة مهموزة، والكأس مفرد والجمع كؤوس، ونقصد به آنية الشراب."[2]

الكأس مصطلح يستعمل قديما وحديثا ونقصد به إناء خاص بالشرب ويعتبر من الأواني المنزلية الهامة.

في معجم العين: "كأس جمعه كؤوس، إناء يشرب فيه ويسمى هكذا ما دام الشراب فيه ككلمة سقاه كأس الموت قتله، سقاه كأس الذل والإهانة أي مرر حياته ويقصد به الإناء."[3]

ومنه فالكأس هو الوعاء الخاص بالشرب، يستعمله أهل تبسة أيضا ولكن بقلب الهمزة ألف وهو مصطلح أيضا يحمل جذورا عربية أصيلة.

1- ابن منظور، لسان العرب، ص 232.

2 - (الفيروز آبادي) مجد الدين محمد بن يعقوب، المحيط، ص 1388.

3 -(الفراهيدي) أبي عبد الرحمان خليل بن أحمد، العين، ص 247.

ـ سْطَلْ: سكون في السين واللام وفتح في الطاء، هو إناء من نحاس يستعمل للماء، ورد في معجم المحيط: "سطل مأخوذة من ساطل وله عروة والجمع سطول وهو عبارة عن دلو يحمل فيه الماء."[1]

إذا مصطلح سطل مصطلح عرف منذ القدم كانوا يطلقون عليه هذه اللفظة على الدلو الذي يستخدمونه في جلب الماء.

في معجم العين: "هو من ساطل بمعنى حامل، والسطل مفرد سطول وهو إناء من نحاس يعتمدون عليه لجمع الماء."[2]

السطل هو إناء من نحاس مشدود الطرفين يحمل به الماء كذلك له أصول وجذور عربية وللآن ما زال يستعمل هذا المصطلح بين أهل وسكان منطقة تبسة.

ـ **بُرْمَة:** ضم في الباء وسكون على الراء مع فتح في الميم؛ وهو القدر،تستعمل لطهي الطعام؛ وقد وردت في معجم الوسيط: "برمة مفرد برمات وبرم من البريم ... والبرمة هي القدر التي تستعمله النساء، تضعه فوق النار وتقوم بجلب الطعام وتضعه داخله من أجل طهيه."[3]

البرمة هو مصطلح وجد منذ القدم ويستعمل حديثا فهو القدر الذي تستعمله المرأة لطهي الطعام.

1- المرجع السابق، ص 881.

2- (الفراهيدي) أبي عبد الرحمان خليل بن أحمد، العين، ص 204.

3- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، ص 108.

في معجم المحيط: "برمة مفرد جمع برمات وهو القدر والإناء من النحاس المغمق من الحجارة الذي تضع فيه المرأة العربية الطعام من أجل حضوره للأكل."[1]

البرمة هو إناء من النحاس يضع فيه الطعام من أجل الطهو وهو مصطلح تبسي قح يستعمل للدلالة على القدر المخصص لطهو الطعام وهو من أصول عربية ويكون إما من الحجارة أو النحاس أو الخشب أو الطين.

1 – (الفيروز آبادي) مجد الدين محمد بن يعقوب، المحيط، ص 123.

ثانيا: المستويات اللغوية

كما ذكرنا في العناصر السابقة أن اللهجة الجزائرية تفرع عن اللغة العربية التي هي الأصل وأم اللهجات العربية وقد كانت لهجتنا قديما لغة فصيحة سليمة لكن مع التغيرات والتطورات التي طرأت عليها بمرور الزمن ومع الاستعمار والدمار الذي لحق بها، بدأت بالتغير تدريجيا حتى أصبحت ما هي عليه الآن، والملاحظ في اللهجة التبسية أنها الأقرب إلى اللغة العربية من حيث سلامة نطق الحروف وبعض العبارات والمصطلحات، لكن مستها بعض التغيرات في المستويات الأربعة المعروفة (الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية) تمثلت في إبدال وحذف وزيادة ... الخ وهذا ما سنراه في هذا الجزء.

1- المستوى الصوتي:

"وموضوعه الصوت الإنساني ويعنى بدراسة مخارج الحروف وصفاتها والتئام بعضها ببعضها الآخر، والمقاطع الصوتية."[1]

المستوى الصوتي من أهم المستويات وأولها يعنى بالجانب المنطوق أي مخارج الأصوات. وعرف أيضا بأنه: "المستوى الذي يدرس الحروف من حيث هي أصوات، فيبحث عن مخارجها، وصفاتها، وعن قوانين تبدلها وتطورها بالنسبة إلى كل لغة من اللغات، وفي مجموع اللغات القديمة والحديثة."[2]

1- إبراهيم صبيح وأحمد حماد وآخرون، المدخل إلى دراسة اللغة العربية، ط2، دار الحامد، عمان، الأردن،2005م، ص14.

2-أحمد يوسف البلاصي، يوسف ذياب الشلبي، اللغة العربي وآدابها، ط1، كنوز المعرفة العلمية، عمان، الأردن، 2009م، ص 28.

ومنه فالمستوى الصوتي هو دراسة صوتية لمخارج الحروف، يدرس التطورات التي مرت بها؛ أي يدرس الألفاظ في القديم والحديث وكيف تغيرت عبر مراحل الزمن.

العلاقة بين اللهجة التبسية والجانب الصوتي تكمن في الإبدال والقلب والحذف والزيادة، فالاختلاف بين مصطلحات اللهجة التبسية ومصطلحات اللغة العربية يكمن في إبدال حرف بحرف أو زيادة حرف أو حذف حرف، والطاغية في هذا الجانب هو الإبدال؛

أـ الإبدال:

يعتبر الإبدال في اللغة "جعل الشيء مكان شيء آخر، أبدل الشيء بغيره ومن غيره اتخذ عوضا وخلفا له."[1]

أما في الاصطلاح فالإبدال اسم على مسمى، هو وضع شيء مكان شيء أما في الجانب اللغوي فنعرفه بأنه ظاهرة لغوية تختص بالجانب الصوتي وعلم الأصوات الوظيفي

فالإنسان لا إراديا يبحث دوما عن أسهل طريقة للوصول لمبتغاه في جميع الميادين حتى في الكلام؛ وكذلك مع اللهجة التبسية فهي عبارة عن تبسيط بشري للغة العربية، فمع مرور الوقت أبدلت الحروف الأصلية بحروف أخف نطقا على اللسان.

ونستطيع تعريف الإبدال أيضا بأنه: "إحلال حرف محل حرف آخر بعد حذفه، سواء أكان الحرفان حرفي علة أم حرفين صحيحين أم مختلفين(أحدهما صحيح والآخر علة) فالإبدال يشمل القلب، لكنه أوسع منه، وإبدال الأحرف الصحيحة مقصور بمعظمه على السماع."[2]

1- ابن منظور، لسان العرب، ص 465.

2- ديزيره سقال، الصرف وعلم الأصوات، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت، لبنان، 1966م، ص139.

والمتداول في الكتب اللغوية أن للإبدال حروف محددة، نستطيع إحلال محلها التغيير، وهي تسعة من أصل ثمانية وعشرون وهم؛ { الهمزة، الواو، الياء، الألف، الهاء، الدال، التاء، الميم، الطاء }، وفي اللهجة التبسية غالبا ما يتم إبدال الهمزة أو حذفها مثل (رأس ـ راس) والمعروف أن الهمزة شديدة وظاهرة وثقيلة على اللسان، مخرج صوتها حنجري، لهذا نراها أكثر الحروف عرضة للإبدال في اللهجة التبسية، يليها حرف (القاف) تبدل (ڤاء) في معظم الكلمات، وهذا ما سنوضحه بالتفصيل في الجدول الآتي:

حروف الإبدال	الكلمة في اللغة العربية	الكلمة في اللهجة التبسية	ملاحظات
حرف الهمزة	رأس	راس	إبدال الهمزة بألف مد
	أتوجع	نتوجع	إبدال الهمزة بحرف النون
	خبأ	خبا	إبدال الهمزة بألف مد
	أذن	وذن	إبدال الهمزة واو
	الرئة	الرية	إبدال الهمزة ياء
	كأس	كاس	إبدال الهمزة بألف مد
	فأس	فاس	إبدال الهمزة بألف مد
	فأر	فار	إبدال الهمزة بألف مد
حرف القاف	قتل	ڤتل	إبدال حرف القاف ڤاء
	قلب	ڤلب	
	قال	ڤال	
	قط	ڤط	
	بقرة	بڤرة	

	قمر	ڤمر	
	عروق	عروڤ	
حرف النون	خمن	خمم	إبدال حرف النون ميم
حرف الياء	بقي	بقى	إبدال الياء ألف مقصورة
	كلية	كلوة	إبدال الياء واو
حرف الهاء	نهض	ناض	إبدال حرف الهاء ألف مد
حرف الطاء	طفل	تفل	إبدال الطاء تاء
حرف الجيم	عجوز	عزوز	إبدال حرف الجيم زاي
حرف الواو	طاولة	طابلة	إبدال حرف الواو باء

من الجدول نلاحظ؛ أن اللهجة التبسية ترتكز على إبدال حرفي "الهمزة" و"القاف" بصفة كبيرة وملحوظة على خلاف بقية الحروف فهي تستبدل الهمزة بألف مد نظرا لصعوبة الهمزة في النطق وثقلها على اللسان؛ وسهولة نطق ألف المد، ومع حرف القاف أيضا فهي تستبدله بحرف القاء وهذا الذي يميز اللهجة التبسية عن أخواتها من اللهجات الجزائرية الأخرى؛ وهذا ما ستلخصه الدائرة النسبية التالية:

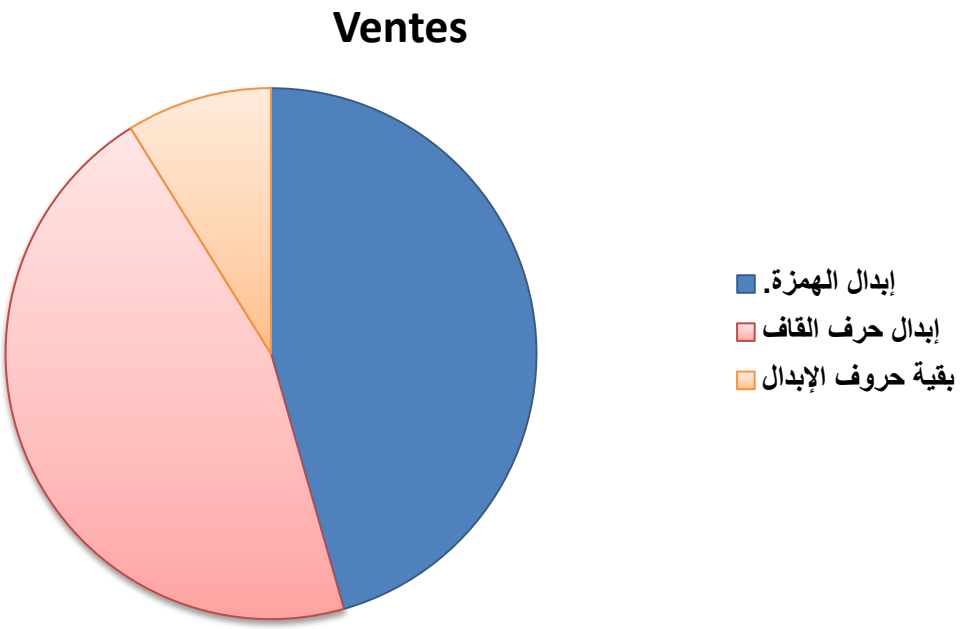

دائرة نسبية تمثل نسبة إبدال الحروف في اللهجة التبسية

ب ـ النبر:

كما ذكرنا سابقا أن للهجة التبسية علاقة وطيدة باللغة العربية، فمعظم مصطلحاتها لها جذور وأصول عربية، لكن مع مرور الزمن تغيرت من قبل المتحدث لتسهيل النطق، ويعد النبر من الظواهر الأساسية التي تميز اللهجة عن اللغة وتختلف بها عنها.

والنبر هو إظهار مقطع معين في الكلمة سواء في أولها أو آخرها "وللنبر دور بارز وأهمية بالغة في بيان خصائص الكلام البشري بمختلف أشكاله وأساليبه المنطوق منها والمكتوب."[1]

1- بلقاسم بلعرج، الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى دراسة لسانية للهجة بني فتح (جيجل)، ص106.

وظاهرة النبر نجدها فقط في اللهجات العربية الحديثة ومنها اللهجة التبسية الجزائرية؛ لأنه لم يدرس على مستوى اللغة العربية من قبل القدماء فنحن نجهل مواضعه فيها.

إذا فالنبر "هو الضغط على مقطع خاص من كل كلمة، ليجعله بارزا أوضح في السمع مما عداه من مقاطع الكلمة وهذا الضغط هو الذي يسميه المحدثون من اللغويين بالنبر."[1]

ومنه فالنبر هو إبراز أحد مقاطع الكلمة من خلال الضغط عليها عند النطق؛ وفي اللهجة التبسية غالبا ما يكون النبر في المقطع الأخير فهي دائما ما تبدأ بسكون وسنحاول تلخيص بعض الأمثلة لمقاطع النبر(المقطع الأخير/المقطع ما قبل الأخير/المقطع الأول)

نبر المقطع الأخير:

الكلمة	موقع النبر
– لْحَمْ	– حَمْ
– عْنَبْ	– نَبْ
– هْرَبْ	– رَبْ
– مْشَى	– شَى
– طْبِيبْ	– بِيبْ
– خْرَجْ	– رَجْ
– دْخَلْ	– خَلْ
– سَرْوَالْ	– وَالْ
– لَعْرَاسْ	– رَاسْ
– لْكْتَابْ	– تَابْ
– لْعْجَاجْ	– جَاجْ
– لْعْجَارْ	– جَارْ

1– حسام البهنساوي، علم الأصوات، ص153.

– دْجَاجْ	– جَاجْ
– يْخُشْ	– خُشْ
– تْصُبْ	– صُبْ
– يْشُكْ	– شُكْ
– مْرَوْحِينْ	– حِينْ
– مْدَوْشِينْ	– شِين
– رَابْحينْ	– حِينْ
– مَعْرُوضِينْ	– رُوضِينْ
– رَاجْعِينْ	– عِينْ
– خَارْجِين	– جِينْ

نبر المقطع قبل الأخير:

الكلمة	موقع النبر
– مَضْرَبْ	– مَضْ
– وْصَلْ	– وْصَ
– يَاسّرْ	– يَا
– يُوكُلْ	– يُو
– قَاعّدْ	– قَـا
– رَابطْ	– رَا
– يَضْرَبْ	– يَضْ
– لّبْهَايِمْ	– هَا
– لّكْرّارِيسْ	– رَا
– لّحْوَايِج	– وَا
– لخْزَايِنْ	– زَا
– متْعَارْكِينْ	– عَار

– مثْفَاهْمِينْ	– فَاهْ
– يَخْرُجْ	– يَخْ
– كَاغطْ	– كَا
– بَاهِي	– بَا
– لْقْوَابِلْ	– وَا
– بَاقِي	– بَا

نبر المقطع الأول:

في نبر المقطع الأول عندما يقع فهو يقع على الكلمة أجمع؛ سنقدم مجموعة من الأمثلة:

– بِنْتْ	– ذْهَبْ	– يَدْ
– عَبْدْ	– كُولْ	– فُمْ
– شَمْسْ	– كَانْ	– جْبَلْ
– قْمَرْ	– عَقْدْ	– صْحَنْ
– رْجَلْ	– عْقَلْ	– كْتُبْ
– خُبْزْ	– عْزَا	– هَاتْ
– مَلْحْ	– فَرْحْ	– هَاكْ
– قَمْحْ	– عرْسْ	– جَابْ
– حْجَرْ	– عِيدْ	– تَوْ
– أُخْتْ	– شْوَيْ	– نَوْ
– رُوحْ	– شِيبْ	– نَقْصْ
– شَعْبْ	– شِيحْ	– طَيْبْ
– شَرْطْ	– شِيخْ	– تُوتْ
– جِيبْ	– هِنْدْ	– ثَلْجْ

– شَرْقْ	– جُوزْ	– بَرْدْ
– غَرْبْ	– لُوزْ	– بَعْدْ
– جْمَلْ	– طَرْفْ	– هَزْ
– كَبْشْ	– عَارْ	– وْجَعْ
– كَلْبْ	– طَاحْ	– فْحَلْ
– رُحْتْ	– بَصْحْ	– خَيْطْ
– بِيتْ	– عِينْ	– حَيْطْ
– بَابْ	– خْشَمْ	– خْلَعْ

جـ ـ القلب:

في الحقيقة اختلف علماء اللغة في وجود القلب ومكانته في تطور اللغة، حيث تعددت الآراء بين المتفق وغير المتفق.

نعرف القلب بأنه " تقديم أو تأخير أحد حروف الكلمة الواحدة مع بقاء المعنى، وكان من نتيجة هذا أن تعددت صوره."[1]

والمعروف أن القلب وجد لتسهيل نطق حروف الألفاظ وتخفيفها على اللسان، نعرفه أيضا بأنه: "تغيير مواقع أحرف اللفظ أو ترتيبها حيث يأخذ كلا منها مواقع الأحرف المشتركة معه في تكون اللفظ."[2]

ومنه فالقلب ظاهرة لغوية؛ نجدها غالبا في اللهجات بصفة عامة؛ وهو تقديم بعض الحروف وتغيير أماكنها الأصلية بهدف التسهيل والتخفيف، وجد القلب في اللهجات العربية منذ القدم؛ فهو سنن من سننهم، وكذلك في اللهجات الحديثة؛ في لهجتنا التبسية الجزائرية نجده بقوة وسنذكر أبرز الألفاظ والمصطلحات ونجمعها في الجدول التالي:

[1]– بلقاسم بلعرج، الدارجة الجزائرية وصلتها باللغة العربية الفصحى دراسة لسانية للهجة بني فتح (جيجل)، ص 111.

[2]– إبراهيم السامرائي، التطور اللغوي التاريخي، ط2، دار للأندلس،1981م، ص81.

الكلمة بلهجة تبسة	أصلها في اللغة العربية
– صاڤعة	– صاعقة
– نواظر	– نظارات
– بياع	– بائع
– صباع	– أصابع
– ينعل	– يلعن
– متخبي	– مختبئ
– يتجوز	– يتزوج
– فنجان	– فلجان
– رضا	– راض

ومنه فالملاحظ في ظاهرة القلب في اللهجة التبسية أنهم يحافظون على أصل الكلمة لكن التغيير والقلب يكون في مكان تلك الحروف لا غير قد يكون تقديما للحرف الأصلي أو تأخير.

د ــ الحذف:

يعد الحذف ظاهرة لغوية تتميز بحذف بعض الحروف في الألفاظ دون الخلل في المعنى أو تغير في المعنى والمحافظة على صياغة اللفظ؛ وهو: "إسقاط حرف أو كلمة أو حركة من الكلمة بشرط أو بذكر المعنى أو الصياغة له بذلك."[1]

كما ذكرنا سابقا أن دائما ما تسعى إلى حذف بعض الحروف للتسهيل والتخفيف وتوفير الجهد؛ ومن أمثلة ذلك ما يلي:

1– أميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، ص 200.

المصطلح في اللهجة التبسية	أصله في اللغة العربية
– بوك	– أبوك
– خوك	– أخوك
– مرا	– امرأة
– حمد	– أحمد
– يمان	– إيمان
– عزا	– عزاء
– صبع	– إصبع
– نا	– أنا
– يذن	– يأذن

2- المستوى الصرفي:

المستوى الصرفي هو علم يعنى ببنية الكلمة " يعرف به أحوال أبنية الكلام التي ليست بإعراب ولا بناء أي أنه يعنى بالكلمة المفردة فيدخل فيه أقسام الكلمة(اسم، فعل، حرف، من جهة مذكر، من جهة مؤنث، مفرد، جمع، مثنى من جهة ثالثة)؛ ويدخل فيه الأوزان والصيغ والمجرد والمزيد والاشتقاق والظواهر الصرفية كالإعلال والإبدال والقلب."[1]

ومنه فالمستوى الصرفي؛ علم يختص بهيئة الكلمة وكيفية صياغة هذه الهيئة وأحوالها وهيكلها والتغيرات التي تطرأ عليها من زيادة وحذف، وفي هذا المستوى سنقوم بدراسة أحوال الفعل الثلاثي والأسماء والتغيرات التي تحصل من زيادة وحذف وتغير في حركات الإعراب

1- إبراهيم صبيح، المدخل إلى دراسة اللغة العربية، ص15.

سندرس في الاسم والفعل الثلاثي المجرد: (فَعْلْ ـ فُعْلْ ـ فِعْلْ ـ فْعَلْ)

الصيغ المستعملة في اللهجة التبسية	أمثلة من اللهجة
فَعْلْ	عَرْشْ ـ عَرْسْ ـ غَرْسْ ـ ضَرْسْ ـ مَرْجْ ـ عَبْدْ ـ شَمْسْ ـ حَبْسْ ـ جَبْسْ ـ كَبْشْ ـ قَمْحْ فَجْرْ ـ فَرْحْ ـ بَرْدْ ـ فَرْخْ ـ عَقْدْ ـ قَلْبْ ـ رَقْمْ ـ شَرْطْ ـ حَرْبْ.
فُعْلْ	حُمْصْ ـ يُومْ ـ ثُومْ ـ خُوكْ ـ كُولْ ـ حُوتْ ـ تُوتْ ـ رُوحْ ـ رُوزْ ـ مُوتْ ـ صُومْ ـ صُوتْ ـ نُوضْ ـ حُوشْ ـ غُولْ ـ خُبْزْ ـ جُوزْ ـ لُوزْ مُوسْ ـ كُوسْ.
فِعْلْ	قِرْشْ ـ رِيحْ ـ شِيحْ ـ حِيطْ ـ خِيطْ ـ عِيدْ ـ عِينْ ـ زِيتْ ـ بِيرْ ـ ذِيبْ ـ رِيشْ ـ خِيرْ ـ جِيبْ ـ زِيدْ ـ طِيبْ ـ شِيبْ ـ عِيبْ ـ رِيم.
فْعَلْ	حْجَرْ ـ ذْهَبْ ـ شْرَبْ ـ مْرَضْ ـ جْبَلْ ـ عْقَدْ عْمَلْ ـ خْدَمْ ـ جْبَدْ ـ ضْرَبْ ـ فْرَحْ ـ شْطَحْ سْمَعْ ـ جْرَحْ ـ خْرَجْ ـ دْخَلْ ـ فْطَرْ ـ عْسَلْ عْدَسْ ـ عْنَبْ ـ رْقَدْ ـ ذْبَحْ ـ فْهَمْ ـ كْذَبْ حْرَقْ ـ وْصَلْ ـ وْرَثْ.

بقية الخصائص الصرفية سنحاول إبرازها على شكل نقاط أساسية:

– أن اللهجة التبسية لا تستند لقواعد الإعراب؛ إذ تنتهي جميع مفرداتها بساكن وتبدأ بساكن.

– في اللهجة التبسية معظم الأفعال المستعملة على وزن (فْعَلْ).

- الأسماء عادة ما تكون على وزن (فَعْلْ).

- (فَعْلْ وفِعْلْ) يستخدم الوزنين في الأفعال والأسماء.

- مفردات اللهجة التبسية غالبا ما تنتهي بساكن.

- في الفعل المضارع تتم زيادة حرفي النون والياء؛ (نروح ـ يروح)/ (نخرج ـ يخرج)

- عند التثنية والجمع تتم زيادة الواو والألف وفي اللهجة التبسية لا فرق بين المثنى والجمع؛ (رضا وعمر ذهبا إلى المدرسة)؛ في اللهجة التبسية (رضا وعمر راحوا للمدرسة) وكذلك مع الجمع (لولاد راحوا للمدرسة).

- في الضمائر اللهجة التبسية تستعمل فقط ضمير (نا) بمعنى (أنا) للمفرد المتكلم، و(نتوما) للجمع والتثنية.

- في التأنيث؛ اللهجة التبسية تؤنث الذكر كالأنثى فيما يخص الأفعال، أما الأسماء؛ فهم يؤنثون ذكر ومفرد الشيء بإضافة تاء في آخر الكلمة.

- في أسماء الإشارة يقلبون الهاء ألف (هذا ـ أذا)، (هذه ـ أذي)، (هؤلاء ـ أذوما)؛ فهم لا يفرقون بين المثنى والجمع يقولون (أذوما) لكلاهما.

3- المستوى النحوي:

كما نعلم جميعا؛ علم النحو يعنى بدراسة الجملة من حيث إذا كانت اسمية أم فعلية ويركز على حركة الإعراب ... ، لكن في اللهجة لا يوجد كل هذا؛ فالمعروف أن اللهجات بصفة عامة لا تخضع لقواعد تنظمها، وكذلك مع اللهجة الجزائرية التبسية؛ فلسان أهلها قد تحرر من كل نظام قد يسيطر عليه، لا إعراب ولا رفع للفاعل ولا نصب للمفعول.

نعرفه بأنه: " المستوى النحوي يعنى بالإعراب والعوامل النحوية وقواعد تركيب الجمل الاسمية والفعلية مثبتة ومنفية، خبرية وإنشائية، ويدرس العلاقات في الجملة نفسها، وعلاقتها بما قبلها وبما بعدها."[1]

فالملاحظ للهجة التبسية يرى بأنها تعتمد على التسكين في أول أو آخر الاسم والفعل، ومن ناحية الجمل فمعظم جملها اسمية؛ الجمل الاسمية التبسية لا تحترم القوانين اللغوية وظاهرة الإعراب فيها منعدمة فكل الجمل تنتهي بسكون مثل: لبْنَاتْ يْطَيْبوا/ لولاد يَلْعْبُوا/ رْجَالْ يَخْدْمُوا/ لْيُومْ سْخُونْ/ كلها تنتهي بسكون ولا تحترم حركات الإعراب نهائيا.

في النفي؛ عادة ما يستعمل اللسان التبسي أداة (ما): (ما نروحش/ ما نجيبش/ ما نوكلش/ ما راحتش ...) وأيضا (لا): (لا مرحتش/ لا مكذبتش/ لا مسمعتش/ لا مجاش ...)، وأداة (ما) تستعمل أيضا للاستفهام: ما رحتيش تقرا ليوم؟

ما جاتش مروة لبارح؟ / ما شريتيش الخبز؟ ؛ فاللهجة التبسية لا تلتزم بأي قاعدة من القواعد اللغوية.

4- المستوى الدلالي:

يهتم بدراسة دلالة الكلمة أي معناها وما ترمي إليه؛ ويبحث في التغيرات التي تطرأ عليها عبر مراحل الزمن؛ " يعنى بمعرفة دلالة الألفاظ على أن مستويات اللغة متشابكة ومتداخلة تتضافر جميعا لتحقق غاياتها، فمعرفة أصوات اللغة وبنية ألفاظها ودلالاتها لا تغني شيئا مع عدم القدرة على تركيب الجمل الصحيحة حين نكتب أو نتكلم ولا تفيد كذلك عند العجز عن تحليل الجمل وفهم معناها حين نقرأ أو نسمع."[2]

1- أحمد يوسف البلاصي، يوسف ذياب شلبي، اللغة العربية وآدابها، ص 16.

2- أحمد يوسف البلايصي، يوسف ذياب شلبي، اللغة العربية وآدابها، ص17.

سندرس في هذا الجزء أبرز الظواهر المعروفة في المستوى الدلالي وتتمثل في:(المترادف ـ المشترك ـ التضاد)، أما الحقول الدلالية فقد جعلناها جزءا خاصا بها في بداية الفصل.

أ ـ المترادف: هو وجود عدة ألفاظ للمعنى الواحد.

الألفاظ	المعنى
– أڤعد / أبرك / ريح / ارتاح	– بمعنى اجلس
– اقفل / سكر	– اغلق الشيء
– نوض / تڤعد / اوڤف	– بمعنى انهض
– ياسر / برشة	– بمعنى الكثرة
– تو / ضرك	– الآنية
– جبي / طل	– بمعنى الزيارة
– فض / تم	– بمعنى الاكتمال
– لهيه / غادي	– هناك
– كرموس / كرطوس	– التين البري
– ڤليبات / زريعة / تشغيل	– بذور عباد الشمس
– سميڤري / برد	– البرد
– باهية / مليحة	– جميلة

ب ـ المشترك اللفظي: عدة معاني للفظ الواحد.

- لفظ "عين" له عدة معاني (عين الإنسان، عين الحنفية، عين الحاسد).
- "باهي" لها معنيين (حسنا وجميل).
- "المغرب" بلاد المغرب وأيضا وقت الصلاة.

- "العم" تقال لأخ الأب وكذلك للرجل الغريب الأكبر سنا.
- "رجل" رجل الكرسي وأيضا تقال لرجل البشر.
- "سنين" ؛ في اللهجة التبسية تطلق على أسنان المشط بـ (سْنِنْ) ولديها معنى (سنين) العمر أيضا.
- "ساعة" لديها معنيين؛ معنى (الوقت) ومعنى ساعة اليد أو الحائط.

جـ ـ التضاد: هي نقائض الدلائل والمعاني للألفاظ.

الكلمة في اللهجة التبسية	ضدها
- حل	- اقفل
- أطلع	- أهبط

– روح	– أراح
– حط	– هز
– هات	– هاك
– أقعد	– أوقف
– دخل	– خرج
– خايب	– باهي
– برد	– سخانة
– طفل	– طفلة
– حلو	– مر
– جعت	– شبعت
– ليل	– نهار
– راجل	– مرا

خاتمة

خاتمة

في بحثنا الموسوم بـ اللهجات الجزائرية وصلتها باللغة العربية ـ اللهجة التبسية أنموذجا ـ والمبني على فصلين؛ في الفصل الأول تطرقنا إلى مجموعة من المفاهيم الاصطلاحية (اللهجة، اللغة / اللهجة الجزائرية، اللغة العربية) ثم عالجناها من عدة نواحي؛ من نواحي الفروق الجوهرية ومن ناحية العلاقة وتاريخ كل منها، أما في الفصل الثاني؛ تناولنا دراسة لغوية للهجة التبسية وكشفنا عن الخصائص الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ومدى صلتها باللغة العربية، وبعد البحوث والدراسات التي قمنا بها في غمار هذا البحث توصلنا إلى النتائج التالية:

1ـ اللهجة هي لغة الإنسان التي تربى وكبر عليها منذ نعومة أظافره؛ فهي أول ما يسمعه وأول ما يتعلمه وهي أسلوب الكلام المشترك بين أفراد بيئة خاصة يتميزون بها عن غيرهم في الخصائص والصفات اللغوية.

2ـ اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم؛ فهي وسيلة التواصل التي يعتمد عليها للتفاهم والتفاعل مع أفراد المجتمع.

3ـ استنتجنا أن لا فارق جوهري بين لهجة ولغة فاللهجة هي فرع من اللغة والعلاقة بينهما هي علاقة العام والخاص مثل اللغة العربية ولهجاتها وكذلك مع أي لغة في العالم.

4ـ اللهجة الجزائرية هي الدارجة أو العامية المعتمدة من طرف سكان الجزائر؛ وهي وسيلة التواصل والتفاعل والتفاهم بينهم، وهي خليط متجانس بين العربية والفرنسية والتركية، تتكون اللهجة الجزائرية من عدة لهجات لكل منطقة لهجة خاصة بها، أشهرها هي: الشاوية، المزابية، القبائلية.

خاتمة

5ـ اللغة العربية كغيرها من اللغات؛ ترتكز على قاعدة ثابتة ومنهجية راسخة، وتعتبر من أقدم اللغات ورغم ذلك فهي ثابتة في المضمون والشكل وسايرت تطورات مختلف العصور.

6ـ الفرق بين اللهجة الجزائرية واللغة العربية يكمن في أن اللهجة هي لغة البيت والشارع وهي اللغة الوطنية فقط تكون شفوية غير مكتوبة لكن اللغة العربية هي اللغة الرسمية والوطنية في نفس الوقت وهي لغة المناسبات والوثائق الرسمية وتكون منطوقة ومكتوبة، في اللهجة لا توجد قواعد تحكمها فهي عفوية على عكس اللغة العربية.

7ـ في تاريخ وتكون اللهجات فذلك يعود لعاملين أساسيين؛ الانعزال بين بيئات الشعب الواحد، والصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات، أما فيما يخص تاريخ اللغة فنحن لا نعرف تحديدا متى ظهرت ومتى بدأ الإنسان استعمالها، الذي نعرفه أنها وجدت في زمن قديم لكن لا نعرف في أي حقبة أو في أي عصر من التاريخ.

8ـ في تاريخ اللهجة الجزائرية فنلخصه في أنها كانت لغة نقية فصيحة قبل أن تمر بها عاصمة الاستعمار الواحدة تلو الأخرى لتدمر تلك اللغة وتحولها وتحولها إلى ماهي عليه الآن لكن بفضل أهلها الذين حاربوا من أجل الإبقاء على مقومات اللغة العربية والهوية الوطنية لا تزال اللهجة تحتفظ باللغة العربية للآن، أما تاريخ اللغة العربية بدأ مع بداية تدوين نصوصها؛ فنصوص اللغة العربية عرفت ندرة كبيرة لأن العرب قبل الإسلام لم يكونوا يعرفون القراءة والكتابة.

9ـ للهجة الجزائرية عامة علاقة باللغة العربية بعد النظر لتاريخ كل منهما؛ وللهجة التبسية خاصة صلة وطيدة نتأملها في لهجة سكانها والطريقة السليمة لنطقهم للكلمات ومخارج الأصوات.

خاتمة

10ـ استنتجنا أن معظم المصطلحات التي نعرفها في لهجتنا التبسية كنا نجهل أن لها أصولا عربية مثل: (برنوس، ملاية، عزا، زردة، الصحفة، البرمة ...) وهذا إن دل شيء أنما يدل على الصلة الوطيدة بين لهجتنا واللغة العربية.

11ـ لاحظنا أن في اللهجة التبسية تطرأ تغييرات على الهمزة كثيرا من قلب وإبدال وحذف ثم يليها حرف (القاف) الذي يبدل بـ (الڤاء) كثيرا جدا.

12ـ تلجأ اللهجة التبسية إلى القلب والحذف لتسهيل وتخفيف النطق على اللسان.

13ـ استنتجنا أن اللهجة تعتمد على وزن (فْعَلْ) كثيرا في الأفعال ووزن (فَعْلْ) في معظم الأسماء، ومفردات اللهجة التبية غالبا ما تنتهي بسكون.

14ـ في التأنيث اللهجة التبسية تؤنث المذكر أيضا؛ وتستخدم علامة واحدة في البقية وهي التاء المربوطة.

15ـ لا تفرق بين التثنية والجمع، زيادة الواو والألف في كلاهما.

16ـ اللهجة التبسية لا تلتزم بأي قاعدة من القواعد النحوية.

17ـ تتكون الجمل التبسية كذلك من جمل فعلية وجمل اسمية لكن الجمل الاسمية أكثر بكثير من الجمل الفعلية فهي غالبا ما تبدأ باسم.

18ـ تحمل اللهجة التبسية دلالات عدة للفظ الواحد وكذلك ألفاظ عدة للمعنى الواحد.

ملحق

التعريف بمدينة تبسة:

تبســــــــة(ⵜⴱⵙⵙⴰ :)، يطلـــــق عليـــــه بالأمازيغيـــــة :تيفســــت، هـــــي مدينة جزائرية عاصمة ولاية تبسة، أصبحت عاصمة الولاية سنة 1947 تبعد حوالي 700 كلم من الجزائر العاصمة، وترتفع ب 900م عن مستوى سطح البحر، ذكرها المؤرخ الكبير ديودور الصقلي (Diodorus Siculus) الذي يرجح نشأتها إلى هرقل (Héracles) تحت اسم **هيكتامبول** (Hictampol) أي **المدينة ذات المائة باب** وقد عرفت هذه التسمية في العهد الفينيقيين حيث كانت مركزا تجاريا نشطا في التجارة بينها وبين قرطاج، وتوجد بها القنصلية الجمهورية التونسية ومطار وطني. يرجع اسم تبسة (ثارّت)Tarret إلى الأصل البربري الأول الذي أطلقه عليها سكانها الأصليون والذي يعتقد حسب الترجمة اللوبية القديمة بأنها تعني **اللبؤة)** أنثى الأسد (ولما دخلها الإغريق شبهوها بمدينة تيبس الفرعونية لكثرة خيراتها والمعروفة اليوم بطابة وبعد دخول الرومان سموها تيفست لسهولة نطقها ومع الفتح الإسلامي تم تعريبها فأصبحت **تبسة** بفتح التاء وكسر الباء وفتح السين.

تاريخ المدينة:

عرفت مدينة تبسة الحياة ووجود الإنسان عليها منذ حوالي كما تدعي اليونيسكو منذ حقبة إنسان مشتى الغربي أي حوالي 27000 إلى 12000 سنة قبل الميلاد وذلك فيما يعرف عند المؤرخين بالحضارة العاترية وقد أطل عليها فجر التاريخ بقدوم الفينقيين ليحتلوها ويضموها إلى ممكلة قرطاج وذلك منذ 250 ق م إلى أن وقعت تحت حكم الرومان بعد تغلبهم على القرطاجين سنة 200 ق م، وأصبحت مقاطعة رومانية ونقطة عبور هامة

للتجار من الجنوب إلى الشمال، عرفت تبسة أوج ازدهارها في عهد الحكم الروماني حيث بنية معظم الآثار الرومانية الموجودة الآن بين 69/472 م إلى أن سقط الحكم الروماني على يد الوندال الذين عاشوا فيها فسادا وهدموا الكثير مما بناه الرومان، بقى الوندال مدة إلى أن استرجعها الرومان مرة أخرى فرمموا ما أفسده الوندال وأضافوا العديد من المرافق وهذا بفضل القائد **سولومون** بلغ عدد سكانها في تلك الحقبة مئة ألف ساكن، ظلت تبسة تحت الحكم الروماني إلى أن أطلت عليها جيوش الفاتحين سنة 648 م/27 هـ، حيث انتصر المسلمون على الرومان وأقاموا اتفاقية صلح مع البربر بقيادة الكاهنة (السكان الأصليون لتبسة) لكن البربر نقضوا الاتفاقية وغدروا بالمسلمين وقتلوا الصحابي الجليل عقبة بن نافع وثلاث مئة من صحبه الكرام ويقال أن المسلمون أهانوا كسيلة مما أوقد عنده حميته الجاهلية والغريب في الأمر أن ضريح الصحابي متواجد في مدينة بسكرة، عاود المسلمون فتحها بعد أن أعدوا العدة ونظموا الصفوف بقيادة حسان بن النعمان الغساني سنة 78 هـ /698 م وفي مسكيانة خسر هو أيضا الحرب مع الكاهنة وخرج منها، ثم عاد، لتدخل تبسة بين مد وجزر إلى سنة 82 هـ/701 م ليتم فتح تبسة نهائيا ويتمكن المسلمون من قتل الكاهنة اسمها داهية بنت لاهية قرب بئر في الطريق إلى بلدية بئر العاتر وأسر أبنائها التسعة لتبقى تبسة مدينة إسلامية، اتخذت الكاهنة هضبة ثازبنت كمقر لجيشها قرب مدينة تبسة، تدربه فيها وتستعد للقتال، وما زالت حتى الآن صومعة الكاهنة كما يسميها الشعب قائمة بدوار ثازبنت، وهي عبارة عن برج معسكر بني بحجارة ضخمة يشير إلي أن هذا هو مقر الكاهنة الرئيسي، ومن الغريب أن هذه المنطقة نفسها هي التي اتخذها تاكفاريناس ويوغورطا معقلا لجيوشهما، ومن غير شك فإن الكاهنة كانت تراقب من مرتفعات الهضبة المطلة علي سهل تبسة تحركات الجيش العربي، وتتابع تقدمه، وأنها اختارت هي موقع المعركة سنة 75 هـ 693 م، يبدو أن القائدة البربرية عندما شاهدت جيش حسان يطل من بكارية آتيا من الحدود التونسية الجزائرية الحالية، ويتقدم نحو الغرب مخترقا

سهل تبسة ومتجها نحو منطقة حلوفة، نزلت من هضبة ثازبنت، وتوجهت إلي المنطقة المسماة مسكيانة (أسمها بالبربرية: ميس الكاهنة، أي أبن الكاهنة)، فقد قتل بالمكان أبن الكاهنة فسمي باسمه، وما زالت هذه القرية تحمل نفس الاسم، انتشرت الكاهنة بجيشها في التلال المحيطة بهذه المنطقة، وفاجأت الجيش الإسلامي، فانطلقت من التلال، ويبدو أن الجيش العربي فوجئ بالهجوم الذي كان يشبه كمينا كبيرا، ودارت معركة شرسة، تمكنت الكاهنة من هزم الجيش العربي، وأسر ثمانين من قادته جلهم من التابعين، وعندما شعر حسان بأن المعركة حسمت، أنسحب بما تبقي له من قوات، وطاردته الكاهنة حتى مدينة قابس، وأنسحب حسان بقواته إلي طرابلس وبقي ينتظر المدد، وبني بهذه المدينة معسكرا لجيشه سمي منازل حسان، أما القيروان فقد بقيت بأيدي المسلمين ولم تلحق الكاهنة بهم أي أذي بل وأمّنتهم، عادت الكاهنة إلي موقعها في جبال الأوراس النمامشة، ويبدو أن هضبة ثازبنت استمرت كمقر لقيادتها، اجتمعت بالأسري الثمانين، حاورتهم وسألتهم عن دينهم فاكتشفت أنهم لم يأتوا مستعمرين وإنما حاملين لرسالة، كما اكتشفت أن لغتهم ليست غريبة عن لغة قومها غرابة لغة الرومان، بل هي أخت لها، ومن غير شك فإنها تمكنت من التحدث مع بعضهم القادمين من اليمن بدون ترجمان، سألتهم عن عاداتهم وتقاليدهم فوجدت توافقا غريبا بينها وبين عادات وتقاليد قومها، فحدث زلزال في نفسها، كانت نتيجته أن أطلقت سراح الأسري، واحتفظت بأذكاهم وأوسعهم ثقافة وحفظا للقرآن وتفقها في الدين وهو خالد بن يزيد العبسي، وكلفته بتعليم ولديها العربية والقرآن، بل وعمدت إلي تبنيها لخالد وفقا لشعائر دينها، ولنستعرض ما كتبه المالكي حول هذا التبني: عمدت إلي دقيق الشعير فلتته بزيت، وجعلته علي ثديها، ودعت ولديها وقالت: كلا معه علي ثديي من هذا ففعلا، فقالت: صرتم إخوة. بدأ الحكم الإسلامي بالخلافة الأموية ثم العباسية إلى أن عين هارون الرشيد (إبراهيم بن الأغلب) حاكم على بلاد إفريقية) تونس (لتخضع بعد ذلك إلى حكم المماليك بداية بدولة بني زيري ثم الرستمية ثم الصنهاجية لتقع تحت حكم الدولة الفاطمية الشيعية من

سنة 398 هـ/إلى/442 هـ لتنتقل بعد ذلك إلى

حكم الحماديين ثم المرابطين ثم الموحدين ثم الحفصيين إلى حين قدوم

الأتراك العثمانيين سنة 1572 م. بقيت تحت الحكم العثماني إلى دخول المستدمر الفرنسي.

الأماكن السياحية في مدينة تبسة :

- قوس النصر كركالا، شيد بين 212 و213 م.
- المعبد الروماني **مينرف** مصنف وطنيا منذ سنة.1968
- المسرح الروماني شيد في حوالي سنة 77.
- البازيليك القديس كرسبين.
- السور البيزنطي.
- معصرة برزقال.
- الكنيسة الرومانية.
- متحف الهواء الطلق.
- القصر القديم المعبد الوثني الفوروم الأقواس الروماني.
- المسجد العتيق شيد سنة 1842 على يد الأتراك،)العثمانية.(

حديقة التسلية :

وتمتد هذه الحديقة على مساحة 19 هكتارا من بينها 65 بالمائة من الفضاءات الخضراء محاطة بعديد المسالك الضيقة الموجهة للراجلين، كما تتوفر هذه المنشأة على حديقة الحيوانات وفضاء للتسلية إلى جانب ميادين جوارية مخصصة للرياضات الجماعية.

المعالم الدينية والثقافية:

تنتشر بولاية تبسة العديد من المعالم الدينية والثقافية وهي تتميز بهندستها المعمارية التي تحاكي فنون البناء الإسلامي العربي وتتمثل هذه المعالم في **المسجد العتيق** الذي يعود إلى الفترة العثمانية.

- مسجد وضريح **سيدي يحيا بن طالب**
- زاوية ومسجد سيدي **عبيد الشريف**
- هذا بالإضافة إلى المدن القديمة لفركان نقرين والمدينة القديمة للحمامات.

المنابع والحمامات المعدنية:

تتوفر ولاية تبسة على منابع طبيعية بتركيبة معدنية جد غنية من شأنها استقبال مشاريع لتشييد محطات معدنية مهمة ومن بين هذه المنابع نجد:

- منابع الحمامات **وأوكس** أما الحمامات فتتوفر الولاية على حمام معدني واحد هو **حمام يحي بن طالب** بالمريج الذي يقع على بعد 60 كلم عن مقر الولاية تبسة يتميز هذا الحمام بطابعه التقليدي والقيمة العلاجية العالية لمياهه خاصة الأمراض الجلدية كما يوفر فضاء ملائما للنقاهة والراحة.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم (رواية ورش)

- المراجع:

أ - المراجع العربية:

1. إبراهيم السامرائي، التطور اللغوي التاريخي، ط2، دار الأندلس، 1981م.
2. إبراهيم السامرائي، في اللهجات العربية القديمة، ط1، دار الحداثة، 1994م.
3. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، دط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2002م.
4. إبراهيم صبيح وأحمد حماد وآخرون، المدخل إلى دراسة اللغة العربية، ط2، دار الحامد، عمان، الأردن، 2005م.
5. أبي منصور عبد الملك، فقه اللغة وأسرار العربية، تع، ياسين الأيوبي، ط2، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، 2000م.
6. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط5، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1998م.
7. أحمد يوسف البلاصي، يوسف ذياب الشلبي، اللغة العربية وآدابها، ط1، كنوز المعرفة العلمية، عمان، الأردن، 2009م.
8. أميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت.
9. أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982م.
10. أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1989م.
11. أنيس فريحة، نحو عربية ميسرة، دط، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 2003م.

12. بلقاسم بلعرج، الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى دراسة لسانية للهجة بني فتح جيجل، دط، مديرية النشر لجامعة قالمة، الجزائر، 2008م.
13. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994م.
14. حاتم صالح الضامن، علم اللغة، دط، مطبعة التعليم العالي، بغداد، 1989م.
15. حسام البهنساوي، العربية الفصحى ولهجاتها، دط، مكتبة الثقافة الدينية، 2004م.
16. حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الآداب، دط، دار الجيل، بيروت، لبنان، 2005م.
17.
18. ديزيره سقال، الصرف وعلم الأصوات، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت، لبنان، 1966م.
19. سعيد أحمد البومي، أم اللغات، ط1، مكتبة الآداب، 2002م.
20. سليمان حسن زيدان، فصل البيان وفقه الصلة بين اللهجة واللغة النشأة والراهن، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، أربد، 2018م.
21. سهام مادن، اللهجات العربية القديمة، دط، كنوز الحكمة، 2011م.
22. صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، دط، دار هومه، 2009م.
23. عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية النشأة والتطور، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1998م.
24. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ط3، نهضة مصر، مصر، القاهرة، 2000م.
25. محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دط، دار الفكر العربي، 1998م.
26. محمد سبيلا وعبد السلام بن عبد العالي، اللغة، ط4، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 2005م.

27. محمد صالح الجابري، الأدب الجزائري المعاصر، ط1، دار الجيل، 2005م.
28. محمود أبو زيد، اللغة في الثقافة والمجتمع، ط1، دار غريب، القاهرة، مصر، 2006م.
29. مصطفى صادق الرافعي، في تاريخ آداب العرب، ج1، مر: درويش الجويدي، دط، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2007م.

ب – المراجع المترجمة:

1. كريس فرستينغ، اللغة العربية تاريخها ومستوياتها وتأثيرها، تر: محمد الشرقاوي، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، 2003م.
2. ماريوباي، أسس علم اللغة، تر وتع: أحمد مختار عمر، ط8، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1998م.

ج– القواميس والمعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، دط، دار المعارف، القاهرة، مصر، دت.
2. (الجوهري) أبي نصر إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، مر، محمد محمد تامر، دار الحديث، 2009م.
3. الفراهيدي الخيل بن أحمد، معجم العين، تر،عبد الحميد الهنداوي، مج: 4، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت.
4. لويس معلوف، المنجد في اللغة، ط19، المطبعة الكاثولكية، بيروت، لبنان، دت.
5. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، المحيط، مج1، ط1، دار الحديث، مصر، القاهرة، 2008م.
6. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004م.

د- المجلات:

1. حورية بن بطو، «العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى عند عبد المالك مرتاض»، المركز الجامعي أحمد زيانة غليزان، العدد03، سبتمبر 2020.

2. عمر شيخة بلقاسم، «اللهجات العربية بين التباعد والانسجام»، جامعة مولود معمري، العدد 02، الجزائر، أكتوبر 2018.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات:

مقدمة ..... أ

أولا: اللغة واللهجة 4

1- تعريف اللهجة: *4*

أ-اللهجة لغة: *4*

ب-اللهجة اصطلاحا: *6*

2- تعريف اللغة: *8*

أ-اللغة لغة: *8*

ب-اللغة اصطلاحا: *10*

3- بين اللهجة واللغة: *13*

ثانيا: اللهجة الجزائرية واللغة العربية 17

1- تعريف اللهجة الجزائرية: *17*

اصطلاحا: *17*

2- تعريف اللغة العربية: *22*

اصطلاحا: *22*

3- بين اللهجة الجزائرية واللغة العربية: *24*

ثالثا: تاريخ كل من {اللهجة، اللغة، اللهجة الجزائرية، اللغة العربية} 27

1- في تاريخ اللهجة: *27*

2- في تاريخ اللغة: *30*

3- تاريخ اللهجة الجزائرية: 34

4- تاريخ اللغة العربية:.....37

رابعا: اللهجة الجزائرية وصلتها باللغة العربية.....41

أولا: الحقول الدلالية 45

1_ مفهوم نظرية الحقول الدلالية: 45

2_ الحقول الدلالية المدروسة:.....45

أ_ حقل ألفاظ الحيوان { بهيم، ماشية، بغلة، جحش، جرو}.....45

ب ـ حقل ألفاظ الأكسية والألبسة: { البرقع، الجلباب، الملاية، البرنوس } 50

جـ ـ حقل ألفاظ المناسبات: { عرس، فال، عزا، زردة }.....53

د ـ حقل ألفاظ الأواني: { صحن، كاس، سطل، برمة } 56

ثانيا: المستويات اللغوية.....61

1- المستوى الصوتي: 61

أـ الإبدال:.....62

ب ـ النبر:.....65

جـ ـ القلب: 69

د ـ الحذف: 70

2- المستوى الصرفي: 71

3- المستوى النحوي:.....73

4- المستوى الدلالي:.....74

أ ـ المترادف: هو وجود عدة ألفاظ للمعنى الواحد.....75

ب ـ المشترك اللفظي: عدة معاني للفظ الواحد. 75

جـ ـ التضاد: هي نقائض الدلائل والمعاني للألفاظ. 76

خاتمة 79

ملحق 83

التعريف بمدينة تبسة:.....83

***الأماكن السياحية في مدينة تبسة :*.....86**

***حديقة التسلية :*.....86**

***المعالم الدينية والثقافية:*.....87**

***المنابع والحمامات المعدنية:*.....87**

***قائمة المصادر والمراجع:*.....91**

فهرس المحتويات 95